مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

العلاقات الخارجية لمملكة يهوذا

إعداد

د/ مروان بن غازي شعيب
أستاذ التاريخ القديم المشارك
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم التاريخ والأثار

المجلد (٨٩) أكتوبر (ج٢) ٢٠٢٣م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الملخص:

عاشت مملكة يهوذا في حالة من السلام الداخلي إذ لم تعاني من الصراعات الداخلية على الحكم وكان الحكم مستقراً في أغلب الأوقات لاسرة داود عليه السلام، غير أنها في المقابل عانت خلال تاريخها القصير في فلسطين من سوء علاقاتها الخارجية، فقد رفضت الدخول في حلف مع مملكة إسرائيل والمملكة الارامية في دمشق ضد القوة الأشورية الطامعة في المنطقة، بل وصل بها الحد إلي أن تتأمر ضدهما، وبعد زوال مملكة إسرائيل وجدت مملكة يهوذا نفسها وحيدة في مواجهة القوى الجديدة المتطلعة للسيطرة على فلسطين والمتمثلة في مصر وبابل. إضافة الي ذلك اتسمت سياسة مملكة يهوذا بالعداء مع جارتها والشعوب المجاورة لها أو التي كانت تعيش معها مثل الأدوميين والعرب والفلسطينيين. كما استعرضت الدراسة الاعمال الداخلية لملوك مملكة يهوذا وولائاتهم الدينية.

الكلمات المفتاحية: *مملكة يهوذ – مملكة إسرائيل – أدوم – الأرامية – الفلسطينيين – العرب – المعينيين – ملوك يهوذا – أشور – بابل – مصر – سنحاريب – اسرحدون – نبوخذ نصر – طهراقا – فرعون.*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

Abstract:
The Kingdom of Judah lived in a state of internal peace, as it did not suffer from internal conflicts over governance, but the rule was stable most of the time for the family of David, peace be upon him. However, it suffered during its short history in Palestine from its bad external relations, as it refused to enter into an alliance with the Kingdom of Israel and the Aramaean kingdom in Damascus against the greedy Assyrian power in the region, it even reached the point of conspiring against them. In addition to that, the policy of the Kingdom of Judah was characterized by hostility either with its neighbours or the people whom lived under its governor, such as the Edomites, Arabs, and Philistines. The study also reviewed the inner workings of the kings of the Kingdom of Judah and their religious loyalties.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

المقدمة:

تعتبر دراسة التاريخ القديم لمنطقة الشرق الأدنى من الدراسات التي يجب أن يسلط عليها الضوء لمعرفة العمق التاريخي للمنطقة، والأطماع القديمة المتجددة في السيطرة على هذه المنطقة الحيوية ذات الموقع الاستراتيجي الهام كونها تتوسط قلب العالم القديم والحديث. كما تتميز منطقة الشرق الأدنى القديم بالتنوع العرقي لشعوبها التي سكنتها وأثرت في الأحداث السياسية التي مازالت ترمي بظلالها على مسرح الأحداث العالمية في الوقت الحاضر.

وأرض فلسطين واحدة من أهم مناطق الشرق الأدنى القديم وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي كونها حلقت الوصل بين أسيا وأفريقيا وبوابة من بوابات البحر المتوسط التي تنتقل منها تجارة الشرق الي الغرب والعكس. إضافة الي كونها أرض مقدسة ترتبط بها وبتاريخها أكثر الشرائع السماوية انتشاراً في العالم، كما تتمتع فلسطين بتنوع جغرافي وفر لها أراضي خصبة ومراعي وسهول.الأمر الذي جعلها محط أطماع الدول العظمى على مر التاريخ فتنافس عليها الأشوريون والبابليون والمصريون والحثيون في العصور القديمة.

أهداف الدراسة:

تناولت في بحث سابق[١] الأوضاع السياسية لمملكة إسرائيل والأضطرابات الداخلية فيها وما ألت اليه الدولة من ضعف بسبب الصراع على السلطة. وفي هذا البحث نستكمل دراسة جارتها مملكة يهوذاو بحيث نسلط الضوء على الأهداف التالية:

١- دراسة العلاقات الخارجية لمملكة يهوذا، حيث ان مملكة يهوذا على عكس مملكة إسرائيل لم يكن سبب ضعفها النزاع على السطلة ولكن تمثل عنصر الضعف فيها بحسب فرضية الدراسة الي سوء قرارات حكامها في مجال العلاقات الخارجية الأمرالذي أدى إلى سقوط الدولة. إذ عملت على تخريب علاقتها بجاراتها وخاصة

[١] شعيب، مروان بن غازي: "أثر الصراع على السلطة في سقوط مملكة إسرائيل في شمال فلسطين"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الأداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٢٩، عدد ١، ٢٠٢١م، ص ٤٠٥-٤٢٨.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

مملكة إسرائيل وتأمرت عليهم ولم تفكر في تكوين أحلاف مع الدول المجاورة، حتى وجدت نفسها وحيدة تتخطفها القوى العظمى.

٢- محاولة تتبع تاريخ ملوك يهوذا وعرض أهم أعمالهم الداخلية وقرارتهم الخارجية وتقلباتهم الدينية، بعرض فيه قدر من التجديد من حيث المصادر والمراجع التي سوف يعتمد عليها البحث.

٣- مناقشة أن العرب شعب مستقل عن الفلسطينيين والمعينيين وان هذه الشعوب كان لها تواجد متزامن في المنطقة منذ القدم، وهو ما لأكدته المصادر الأشورية والتوراتية حيث ذكرت هذه الشعوب بمسمياتها دون أدنى خلط.

مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة التي ذكرت في ثنايا البحث، ومن أهمها: التوراة، حيث وإن كانت اصيبت التوراة بالتحريف ودخلتها نصوص متضاربة وتجني على أنبياء الله عزوجل إلا انها تعد مصدر تاريخي سجل الاحدث التي مرت على المنطقة وشعوبها، مع أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع النصوص التوراتية.

ومن المصادر المهمة لهذه الدراسة الحوليات الأشورية والبابليلة التي ذكرت تدخلات تلك القوى العظمى في منطقة الدراسة. كما استفاد الباحث من كتاب "المفصل في تاريخ العرب" لجواد على حيث انه لا يخفى على المتخصصين في مجال التاريخ القديم أهمية هذا الكتاب.

ومن الدراسة الحديثة ايضاً كتاب " بنو إسرائيل التاريخ منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام ١٣٥م"، الجزء الثاني لمحمد بيومي مهران والذي يستعرض تاريخ بني إسرائيل بشيء من التفصيل.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

أدبيات الدراسة:

إضافة الي ما سبق فانه في عام ٢٠١٦م نشر عصام مخيمر بحث بعنوان مملكة يهوذا بين التدمير والسبي في ضوء الرواية التوراتية والرواية البابلية، مجلة جامعة الشارقة. وقد اعتمد عصام مخيمر في تقسيم دراسته على المحاور التالية:

المحور الأول: يهوذا في ظل الحكم الأشوري.

المحور الثاني: مراحل تدمير مملكة يهوذا على يد نبوخذ نصر.

المحور الثالث: نقد الرواية التوراتية حول تدمير يهوذا.

المحور الرابع: واقع حياة الإسرائيليين المسبيين في بابل.

وقد وضع فرضية أساسية في بداية دراسته مفادها ان مملكة يهوذا لم تكن كياناً مستقلاً ذات سيادة وانها كانت عبارة عن تجمع بشري لا يرقى الي مستوى قبيلة، إلا أنه لم يناقش هذه الفرصية في بحثة بل على العكس فنجد انه في كامل البحث يطلق على يهوذا مملكة يهوذا وعلى حكام يهوذا ملوك ولم يسوق ادلة تأيد فرضيته[٢]. إضافة انه وضع محور من محاور الدراسة عن نقد الرواية التوراتية حول تدمير يهوذا ثم يذكر ان الدراسات الأثرية الحديثة تثبت ان حريق ودمار أصاب مدنية أورشليم، ولم ينقد الرواية التوراتية كما ذكر. أخيرا ذكر مخيمر السبي وعرفه وتحدث عن حال بني إسرائيل زمن السبي والفرق بين السبي الاشوري والبابلي وان هذا النوع من السبي وقع فعلا على بني إسرائيل، ولكنه يفاجئ القارء في ص ١٤٣ بجملة اعتراضية تذكر ان نبوخذ نصر عندما هاجم مدينة أورشليم لم تكن هذه المدينة تحت سيطرة يهوذا بل كانت تحت السيطرة الكنعانية وانه قام بسبي الكنعانيين لا الإسرائيليين، إلا أنه لم يناقش هذه القضية او يسوق ادلة تثبت هذا الرأي. ويجب التنويه هنا إلى ان محاور دراسة عصام مخيمر تختلف تماما عن البحث الحالي كما تختلف اهداف الدراستين. حيث اهتمت دراستنا هذه على استعراض أعمال ملوك يهوذا الداخلية والعلاقات الخارجية لمملكة يهوذا.

[٢] مخيمر: عصام كامل،"مملكة يهوذا بين التدمير والسبي في ضوء الرواية التوراتية والرواية البابلية"، مجلة جامعة الشارقة، المجلد ١٤، العدد ١، ٢٠١٧، ص ١٣١-١٥٣.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ملوك مملكة يهوذا:

ظهرت مملكة يهوذا في جنوب فلسطين على مسرح الأحداث منذ إنفصال قبائل الشمال عنها وتكوين مملكة إسرائيل في الشمال تحت حكم يربعام[٣]، ووصول رحبعام بن سليمان عليه السلام لسدة الحكم، وقد تميز تاريخ هذه الدولة بالإستقرار الداخلي حيث كانت على عكس مملكة إسرئيل في الشمال التي عانت من الصراعات الداخلية على السلطة، غير أن مملكة يهوذا عانت من سوء التخطيط في علاقاتها الخارجية وارتكبت جملة من الأخطاء التي تسببت في اخفاق الدولة وقادتها نحو الدمار.

ومن المعروف ان حكام مملكة يهوذا كانوا من بيت داود عليه السلام، حيث انه بعد وفاة النبي سليمان عليه السلام استلم الحكم ابنه رحبعام وتولى عرش مملكة يهوذا التي كانت تتمتع بالاستقرار ولم تكن تعاني من الثورات الداخلية والنزع على السلطة كما هو الحال في مملكة إسرائيل[٤]. لذلك فقد أستقر الحكم في بيت داود عليه السلام ولم يتنقل من أسرة الي أخرى غيرها، غير انها عرف عنها العداْ المستمر لمملكة إسرائيل[٥] وفيما يلي نستعرض تاريخ ملوك يهوذا وعلاقاتهم الخارجية مع الدول والأمبراطوريات المجاورة لهم.

رحبعام (٩٢٢ – ٩١٥ ق م):

يعتبر رحبعام بن سليمان عليه السلام أول ملوك مملكة يهوذا بعد انقسامها، حيث تسبب تعنته ورفضه تخفيض الضرائب على قبائل بني إسرائيل في شمال فلسطين الي انفصالهم عن مملكة الجنوب (يهوذا) وولوا عليهم يربعام قائد جيش سليمان عليه السلام[٦].

---

[٣] شعيب: أثر الصراع على السلطة في سقوط مملكة إسرائيل، ص ٤٠٥-٤٢٨.

[٤] شعيب: المرجع السابق.

[٥] مهران، محمد بيومي: بنو إسرائيل التاريخ منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام ١٣٥م، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠١٦م، ص ٣٩٩.

[٦] يرى البعض ان الانفصال وقع اعقاب موت شاؤول مباشرة (حوالي عام ١٠٠٠ ق م) حيث انضمت قبائل الجنوب إلى داود عليه السلام، بينما إنضمت القبائل في الشمال إلى ايشبعل بن شاؤول الذي سمى نفسه (ملك إسرائيل). ولمزيد من المعلومات انظر: شعيب، مروان: أثر الصراع على السلطة في سقوط مملكة إسرائيل، ص ٤٠٨-٤٠٩؛

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وقد تسبب موقف رحبعام هذا في إضعاف دولة يهوذا ومملكة إسرائيل، حيث فقد في عهده تحالف المملكتين وتسبب في تجرء الدول المجاورة عليها ومهاجمتها، الأمر الذي استغله الفرعون شيشنق[٧] فقام بمهاجمة أورشليم في السنة الخامسة من حكم رحبعام وأخذ دروع الذهب التي صنعها الملك سليمان عليه السلام وخزائن بيت المال ولم يتمكن رحبعام من التصدي له، وحتى لا يظهر رحبعام بمظهر الضعيف أمام شعبه قام بصنع أتراس من النحاس عوضاً عنها[٨].

ويظهر أن حملة شيشنق على فلسيطن كانت موسعة اذا أنها شملت مناطق كثيرة حيث وصلت الي شرق الأردن حيث فر رحبعام إلي (فنوئيل ومحانيم)[٩] كما وصلت حملته في الشمال إلى سهل يزرعيل[١٠] والجليل الأسفل[١١] مما يعني أنه اجتاح أراضي مملكة إسرئيل في شمال فلسطين[١٢]. كما وصلت حملته في الجنوب إلى عصيون جابر التي كانت تقع على خليج العقبة[١٣] وسهل عكا وغزة في الغرب[١٤]. وبهذه الحملة يكون فرعون

Samuel II 2:4; Hall H. R. (1963), *The Ancient History of the Near East, from the Earliest Times to the Battle of Salamis*, (New York: Macmillan)., PP. 131-183.

[٧] شيشنق: ويعرف أيضا بشيشنق الأول ويعتقد انه حكم مصر منذ عام ٩٤٥ ق م وعاصر سليمان عليه السلام، وتذكر المصادر ان اسرة هذا الملك تعود الي أصول ليبية ولكنها استوطنة أهناسيا في مصر والتي أصبحة عاصمة لهم، وكانت أسرة فاحشة الثراء. وقد وصل هذا الفرعون الي الحكم من خلال تدرج أسرته في مناصب الكهنة ثم تصاهروا مع فراعنة الأسرة الحادية والعشرون، وبتوليه حكم مصر أسس حكم الأسرة الثانية والعشرين. وقد أتخذ سياسة عدائية ضد النبي سليمان عليه السلام وأوى يربعام قائد جيش سليمان عليه السلام الذي فر من فلسطين ولجئ الي مصر. وفي زمن رحبعام أمتدت أطماع شيشنق الي فلسطين فهاجمها وغنم كنوز داود وسليمان وكان من بينها ٢٠٠ درع و٣٠٠ ترس من الذهب المطروق وستولي على خزائن بيت المال. أنظر: الملوك الأول ١١: ٤٠؛ الملوك الأول ١٤: ٢٥-٢٧؛ صالح، عبد العزيز: الشرق الأدنى القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٤م، ٤٠٢-٤١٠.

[٨] 1 Kings 14: 25-27.

[٩] فنوئيل ومحانيم: قريتان صغيرتان كانتا تقع شرقي نهر الأردن ولم تعد موجودة حالياً وبحسب الدراسات التوراتية فإن هاتين القريتين ليس لهما شهرة ولم تدر حولهما أحداث تاريخية مهمة، غير انه من المعروف أن هاتين القريتين قد فر اليهما النبي داود أثناء صراعة مع أخيه يعسو. نظر خريطة رقم (١)، ولم زيد من المعلومات أنظر:
Genesis 27: 35-45; Aharoni, Y., (1979). *The land of the Bible: a historical geography*. Westminster John Knox Press. P. 288-289.

[10] سهل يزرعيل: يعرف أيضا بمرج ابن عامر وهي أرض زراعية كبيرة تقع جنوب غرب بحيرة طبرية. أنظر: Room, A., (2006). *Placenames of the world: origins and meanings of the names for 6,600 countries, cities, territories, natural features, and historic sites*. McFarland. P. 138.

[١١] الجليل: منطقة الجليل وتنقسم الي قسمين الجليل الأعلى والجليل الأسفل وتقع شمال جبل الكرمل ومرج ابن عامر وقد وصل شيشنق الي منطقة الجليل الأسفل. أنظر: *Ibid*: 140.

[١٢] انظر خريطة رقم (٣).

[١٣] عصيون جابر: ميناء قديم ليس له وجود في الوقت الحاضر يقع بين العقبة وميناء إيلات على رأس خليج العقبة، وبحسب ماجاء في سفر التكوين الأول فإن عصيون جابر كانت ميناء لسليمان عليه السلام لصناعة السفن ومنها استولى على التجارة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

مصر استغل ضعف العلاقات الخارجية لدولة يهوذا وعدم اتفاقها مع جارتها مملكة إسرائيل وعدم وجود حليف يقف معها، وحقق عدداً من الأهداف أولها محاولة إعادة أمجاد الدولة المصرية وسيطرتها على فلسطين والأراضي التي تليها، حيث أنه لم يكتفي بتدمير بعض المدن في يهوذا[١٥] بل واصل تقدمة الي ممكة إسرائيل، والهدف الثاني التأكد من موقف يربعام ومن تبعية قبائل إسرائيل في الشمال لمصر[١٦]، وثالث هذه الأهداف الإستيلاء على الكنوز التي حملها معه من أورشليم[١٧]، وبعد هذا الحدث بقليل توفي رحبعام وخلفه ابنه على العرش.

وما يهمنا هنا ان الدولة المصرية لم تجد صعوبة في إتخاذ القرار في مهاجمة مملكة يهوذا بسبب ضعفها وخلافها مع جارتها أللصيقة مملكة إسرائيل، بل إن التوراة تذكرأن مملكة يهوذا في هذه الفترة مرت بحالة من الضعف إضطرت فيها بعض مدنها أن تدفع الجزية لمصر[١٨].

في بحر سوف (البحر الأحمر). أنظر: سفر التكوين ٩: ٢٦. ويذكر كتاب السجلات الثاني أنه بعد وفاة سليمان عليه السلام استولى عليها الأدوميين لفترة من الزمن ثم عادة تحت سيطرة مملكة يهوذا أنظر: 2 Chronicles 20: 37. وفي عام ١٩٣٨م قام برتيكو بأعمال حفر في تل الخليفة ٥٠٠ قدم من ساحل البحر الأحمر وعثر على أبنية قديمة يعتقد أنها تعود لميناء عصيون. أنظر:

Pratico, G.D. and DiVito, R.A., (1993). *Nelson Glueck's 1938-1940 excavations at Tell el-Kheleifeh: a reappraisal*. (Atlanta: Scholars Press).

[١٤] Aharoni 1979: 289.

[١٥] من المدن التي قام شيشنق بتخريبها مدينة تل بيت مرسيم التي كانت تقع جنوب سهل يزرعيل ومدينة بيت شمس التي كانت تتبع للواء القدس وتقع حالياً ضمن الأراضي التي استولت عليها إسرائيل بعد عام ١٩٥٠م. أنظر:

Kenyon, K. M. (1979), Archaeology in the Holy Land, (London: Ernest Benn Ltd). P. 149.

وقد كشفت الحفريات الأثرية في هذه المناطق على أثار حريق وتدمير يعود لأواخر القرن العاشر قبل الميلاد بمعنى ان هذا الخراب الذي حل بتلك المدن يعود لحملة شيشنق عليها، وقد إكتشف الأثاريون في مجدو على قطة أثرية مكتوب عليها اسم الفرعون شيشنق مما يؤكد على قيام هذا الفرعون بالهجوم على فلسطين. أنظر: Olmstead, A.T., (1931). *History of Palestine and Syria to the Macedonian conquest*. (New York London Charles Scribner's sons) P. 355.

[١٦] يرى البعض أن تقدم شيشنق إلى شمال فلسطين كان بهدف مناصرة يربعام الذي ربما قد واجه بعض المتاعب في إخضاع قبائل بني إسرائيل تحت حكمه، وبالتالي انتهز شيشنق هذه الفرصة لإعادة أمجاد مصر والاستيلاء على فلسطين وسوريا. أنظر:

Lords, A. (1962). *Israel From its Beginnings to the Middle of the Eighth Century* (London). P. 374-375; Hall 1963: 436-437; Roth, C., (1969), *A Short History of the Jewish People*. (Hart more House). P. 31

[17] Gardiner, A.H. and Alan Henderson Gardiner, S., (1961). *Egypt of the Pharaohs: an Introduction* (Vol. 165). (Oxford University Press on Demand). P. 230.

[18] 2 Chronicles 12: 8.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

أبيام (٩١٥ – ٩١٣ ق م)

يعد أبيام الحاكم الثاني لمملكة يهوذا إذ أنه ورث العرش بعد وفاة أبيه رحبعام، وإستمر حكمه لمدة ثلاث سنوات. وفي زمن هذا الملك استمرت يهوذا في السياسة الخارجية المعادية لمملكة إسرائيل، حيث أنه كان يتطلع لضم مملكة إسرائيل لحكمه وإعادة إسرائيل الموحدة، خاصة بعد أن قام يربعام بإحياء الطقوس الوثنية من خلال معبد العجل وذلك ليصرف نظر أتباعه عن شعائر الحج المقدس الذي كان يقام في أرض أعدائه في أورشليم[١٩].

ولتحقيق هذا الهدف قام أبيام بتوطيد علاقاته الخارجية مع المملكة الأرامية في دمشق[٢٠] للضغط على مملكة إسرائيل من الشمال. وجهز أبيام جيشاً لمهاجمة يربعام وأنتصر عليه وأستولي على عدد من المدن جنوب مملكة إسرائيل[٢١]. غير أن أبيام لم يدم طويلاً في حكم مملكة يهوذا وتوفي وخلفه على العرش أبنه أسا.

أسا (٩١٣ – ٨٧٣ ق م):

حكم هذا الملك مملكة يهوذا قرابة واحد وأربعين عاماً وأحدث أصلاحات داخلية في الدولة خاصة على الصعيد الديني حيث قام بتطهير المعبد من الوثنية وذلك من خلال إزالة تمثال عشتار[٢٢]. أما فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية مع مملكة إسرائيل زمن هذا الملك فقد أحدثت الثورات المتلاحقة في مملكة إسرائيل أنقلاب على أسرة يربعام وأستلم

---

[١٩] 2 Kings 3:2; Lords 1962: 416.

[٢٠] جاء في الملوك الأول ان الملك الدمشقي الذي تحالف معه أبيام كان اسمه طبريمون بن حزيون (Tabrimmon son of Hezion) ملك المملكة الأرامية في دمشق، وقد خلفه في الحكم ابنه بن هداد الذي ناصر أسا ملك يهوذا ضد مملكة إسرائيل. أنظر: 1 Kings 15: 18.

[٢١] من المدن التي أستولي عليها أبيام بيت إيل (Bethle)، جاشانا (Jeshanah) وعفرون (Ephron) وهي مدن تقع جنوب مملكة إسرائيل بالقرب من بعضها البعض. ولعل أهمها مدينة مدينة بيت إيل التي كان يقام فيها طقوس عبادة العجل. أنظر 2 Chronicles 13:1-22.

[٢٢] يذكر الملوك لأول أن أسا طرد العاهرات المقدسات والمأبونين (جمع مأبون وهو من تفعل به الفاحشة) من أرض يهوذا كما سحب لقب ملكة من معكة أبنة أبشالوم التي أشتهرت بديانتها الوثنية وتقديس عشتار. أنظر: 1 Kings 15: 2 ومن الصعوبات التي تواجه الباحث في التعامل مع التوراة هي كثرة الخلط فعلى سبيل المثال فإن معكة ابنة أبشالوم تذكر في موضع انها أم أبيه الملك أبيام أنظر: 1 Kings 15: 10 وفي موضع أخر يذكر نفس الإصحاح أنها أم الملك أسا أنظر 1 Kings 15: 2.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الحكم فيها بعشا[٢٣]. وقد تميز حكم بعشا بالقوة وبدأ في تشكيل حلف مع بن هداد ملك دمشق للسيطرة على مملكة يهوذا وتمكن من إجتياح أراضي يهوذا والسيطرة على مدينة الرامة[٢٤]. وللخروج من هذه الأزمة إضطر أسا لتفاوض مع ملك دمشق وقدم له مبالغ طائلة لتغيير موقفه والتخلي عن مناصرة بعشا والإنقلاب عليه[٢٥]. وبذلك فقد تمكن أسا من التخلص من حصار بعشا بعد أن غارت على أراضيه قوات بن هداد وأضطر بعشا للإنسحاب والتراجع عن مشروعه التوسعي في أرض يهوذا[٢٦].

يهو شافط (٨٧٣ – ٨٤٩ ق م):

إشتهر يهو شافط الذي حكم يهوذا ما يقارب من أربعة وعشرين عاماً بكثرة الإصلاحات الداخلية للبلاد. حيث إستكمل مشروع والده في الإصلاح الديني وعين قاضياً لكل مدينة من مدن يهوذا، كما فصل القانون الديني عن القانون المديني وسعى لنشر العدل في البلاد[٢٧].

ونلاحظ ان العلاقة بين مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل تمتعت بنوع من السلام خلال عهد يهو شافط، حيث تقرب هذا الملك من الأسرة الحاكمة الجديدة لمملكة إسرائيل وتوج هذا التقارب بزواج أبنه يهورام من أبنة الملك أخاب بن عمري[٢٨]. إضافة إلى ذلك فقد

[٢٣] بعشا: حكم هذا الملك مملكة إسرائيل أربعة وعشرون عاماً (٩٠٠ – ٨٧٦ ق م) أنظر: 1 Kings 15: 33 ؛ شعيب: مروان، أثر الصراع على السلطة، ص ٤١١.

[٢٤] مدينة الرامة: من المدن التجارية المهمة تقع شمال أورشليم بحوالي ٨ كيلو. 1 Kings 15: 17 -20؛ مهران: المرجع السابق، ص ٣٥٢.

[٢٥] تذكر المصادر أن أسا إضطر إلى دفع رشوة كبيرة لأبن هداد والتوسل له لتغيير موقفه. 1 Kings 15; 16- 24; 2 Chronicles 16; 1 -6.

[٢٦] *Ibid*. 15: 16 – 24.

[27] 2 Chronicles17: 9, 19: 5- 11; Epstein, I., (2004). Judaism: A historical presentation (B. Saleki, Trans.). *Iranian Research Institute of Philosophy*. P. 46-47.

[٢٨] لقد إستفاد يهو شافط من الأوضاع المتقلبة في مملكة إسرائيل ووصول أسرة عمري للحكم بعد مقتل أيلة بن بعشا على يد قائد الجيش عمري، وبادر بتكوين علاقة سلمية بينه وبين الأسرة الحاكمة الجديدة. وان كانت بنود هذه الإتفاقية تظهر نوع من تبعية يهوذا للمملكة إسرائيل، حيث تضمنت بنود الإتفاقية أن تمد مملكة يهوذا يد المساعدة للمملكة إسرائيل في حال نشوب حرب مع طرف أخر، وعزز هذه الإتفاقية زواج أبنه يهورام من الأميرة عثليا ابنت الملك أخاب والأميرة الصورية إيزابيل (أي من أمراء مملكة صور). 2 Kings 18: 8; 2 Chronicles 21: 6; Lords 1962: 380 وكذا: شعيب، مروان: أثر الصراع على السلطة، ص ٤١٢ - 413. وفي تفسير الطبري يذكر أن الله عزوجل أرسل النبي إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبياً زمن أخاب وزوجته (أربل) وهي إيزابيل لان بني إسرائيل تركوا عبادة الله عزوجل وعبدوا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

إستفاد هذا الملك من هذه المصاهرة في توطيد علاقاته الخارجية مع مملكة صور حيث أن وزجة الملك أخاب إيزبيل كانت أميرة فينيقية من مدينة صور[٢٩].

وقد أسفر التقارب بين مملكة يهوذا وإسرائيل عن قيام حملة مشتركة على مملكة مؤاب[٣٠]، غير أن هذه الحملة لم تحقق القضاء على مملكة مؤاب[٣١]، ولكن في المقابل تمكنت مملكة يهوذا من الاستفادة من هذه الحملة وحافظت على المناطق التي سيطرت عليها في أدوم[٣٢]، ووصل نفوذه إلى ميناء عصيون جابر حيث قرر يهو شافط إستغلال الميناء في بناء سفن[٣٣]. لقد كان الغرض من بناء هذه السفن إستعادة الحركة التجارية البحرية التي كانت نشطة زمن الملك سليمان عليه السلام، غير أن السفن تحطمت على الميناء ولم يتحقق هذا الحلم، ويعود السبب في ذلك بحسب ماجاء في التوراة أن يهو شافط وضع يده في يد ملك إسرائيل المذنب لذلك حل عليه غضب الرب وتحطمت السفن ولم

بعل. أنظر تفسير الطبري قول الله تعالى: {وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ} سورة الصافات أية ١٢٥. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (٢٢٤- ٣١٠ هـ): تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القران، مجلد ٢١، ط ٥، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٥م، ص ٩٥.

[٢٩] 1 Kings 16: 30-34

[٣٠] مؤاب: مملكة قديمة كانت تشغل مساحة من أراضي الأردن (في الوقت الحديث) وكانت ممتده على الساحل الشرقي للبحر الميت من مدينة الكرك الي مدينة الشوبك، وقد واجهت هذه الدولة أطماع جيرانها في التوسع على حسابها. ومن أشهر ملوكها الملك ميشع ذيبان الذي تصدى للحملة التي كانت موجهة لمملكته بقيادة مملكة إسرائيل وبتحالف يضم مملكة يهوذا ومملكة أدوم عام ٨٥٠ ق م. أنظر: 2 Kings 3: 1-27 ولتاريخ مؤاب انظر: كفافي، زيدان عبد الكافي: تاريخ الأردن وآثاره في العصور القديمة: (العصور البرونزية والحديدية)، دار نشر المقتبس، عمان ٢٠٠٦م. والجدير بالذكر ان أحد الرهبان الألمان إكتشف مسلة من حجر البازلت الأسود عام ١٨٦٨م في منطقة ذيبان في الأردن تحمل إسم الملك ميشع وقصة هذه الحملة على أرض مؤاب، وتعرف هذه المسلة بمسلة ميشع وقد نقلها القنصل الفرنسي في القدس في ذلك الوقت الي متحف اللوفر بفرنسا. أنظر عبود، عمر عامر: "مملكة مؤاب دراسة سياسية وحضارية من خلال نقش ميشع"، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣٠، عام ٢٠١٩م، ١٧١- ٢٠٠.

[31] Merrill F. Unger, (1970), *Unger's Bible Dictionary*, Chicago. P. 756-757.

[٣٢] أدوم: شعب من ذرية عيسو بن إسحاق عليه السلام، شقيق النبي يعقوب عليه السلام استوطنوا في البداية جبل سعير (في فلسطين حالياً). أنظر: Genesis 32: 3 ثم توسعوا لتشمل أراضيهم من جنوب البحر الميت على خليج العقبة على البحر الأحمر. وعرف عن الأدوميين عدائهم لليهود غير انهم كانوا يتبعون للملكة يهوذا في فترات قوت مملكة يهوذا. وعندما قوية شوكة الانباط زاحموا الأدوميين على أرضهم، فزحف الأدوميون إلى الشمال وتداخلوا في أراضي مملكة يهوذا. جواد على: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٨م، ص ٦٠٤؛ Negev, A. and Gibson, S. eds., (2005). *Archaeological encyclopedia of the Holy Land*. (Bloomsbury Publishing). P. 149-150؛ أنظر: خريطة رقم (٤).

[٣٣] من الإختلاف في التوراة اننا نجد أن ملك إسرائيل عندما طلب من يهو شافط الاشتراك في هذا المشروع لم يقبل ملك يهوذا. أنظر: 1 Kings 22: 48-49 وفي موضع أخر نجد انه عندما طلب ملك إسرائيل الإشتراك في هذا المشروع قبل يهو شافط هذه المشاركة. أنظر: 2 Chronicles 20: 37

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

تتمكن من الإبحار والتجارة[٣٤]. بينما يعتقد البعض أن سبب تحطم السفن يعود لضعف بنائها وعدم إحكام صنعها لأن شعب مملكة يهوذا لم يكونوا على دراية بهذه الحرفة وأن سليمان عليه السلام إستعان في بناء سفنه بالبحارة الفينقيين المهرة في هذا المجال[٣٥].

وبهذه المحاولة ينتهي عهد الملك يهو شافط الذي تميز عهده بالعلاقات الخارجية الجيدة مع مملكة إسرائيل وإستفادته من تغير الإسرة الحاكمة فيها.

يهورام (٨٤٩-٨٤٢ ق م):

يعد هذا الملك واحد من أضعف ملوك يهوذا حيث فقدت البلاد في زمانه كثيراً من قوتها. فعلى الصعيد الداخلي للدولة فقد تمكنت زوجته عثليا من بسط نفوذها على الدولة وأقنعت زوجها بعبادة بعل وجعلها ديانة رسمية في الدولة. وللتخلص من أعدائه ومعارضيه توسع في سياسة القتل فقتل عدد من النبلاء كما تخلص من أخوته حتى لا يكون له منافساً على العرش[٣٦]. وبذلك يكون يهورام قد فقد الكثير من أعوانه في بلاط الحكم وأحكمت عثليا سيطرتها على الدولة.

وعلى صعيد العلاقات الخارجية فبعد فشل الحملة التي قام بها والده بالإشتراك مع مملكة إسرائيل على مؤاب كما ذكرنا سابقا فقد استغلت مملكة أدوم الأوضاع المضطربة وتخلت عن ولائها لمملكة يهوذا. وقد حاول يهورام إعادتها تحت حكم مملكته فوجه لها حملة فشلت في تحقيق أهدافها وخرجت أدوم من سيطرة مملكة يهوذا[٣٧]. وقد تسبب ضياع أدوم في إضعاف الحركة التجارية وفقدت مملكة يهوذا منفذها البحري (عصيون جابر) على البحر الأحمر والطريق التجاري المهم المار بتلك الأراضي ومناجم المعادن في أدوم مما أدى إلى افتقار مملكة يهوذا وتدهور أوضاعها الاقتصادية[٣٨].

---

[٣٤] 2 Chronicles 20: 37.
[٣٥] Montgomery, J.A., (1934), *Arabia and the Bible*. (University of Pennsylvania Press). P. 179; جواد على: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١، ٦٤٠-٦٤١.
[٣٦] 2 Kings 8: 18-19; 2 Chronicles 21: 1-7; Epstein 2004: 47.
[٣٧] 2 Kings 8: 20-22; 2 Chronicles 21: 8-10.
[٣٨] Epstein 2004: 47.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

إضافة إلى ذلك، فإنه بسبب الضعف الذي أصاب يهوذا في تلك الأيام قام جماعة من الفلسطينيين[٣٩] والعرب[٤٠] بمهاجمة مملكة يهوذا وستولوا على أموال القصر وقتلوا أبناء وبنات يهورام ولم يبق له إلا ابن واحد من أبنائه على قيد الحياة[٤١]. وبذلك فقد أهتزت مملكة يهوذا إبان حكم هذا الملك وكادت تسقط وقد أصيب يهورام بمرض في أمعائه ومات[٤٢]، وحل محله في الحكم أبنه الناجي الوحيد أخزيا من زوجته عثليا وقد حكم لمدة عام واحد وخلال تلك الفترة البسيطة حاول أن ينتهج سياسة التقارب مع مملكة إسرائيل

[٣٩] الفلسطينيين: شعب قديم جداً كان يسكن سواحل بحر فلسطين وجاء ذكرهم في مواضع كثيرة في التوراة على انهم سكان فلسطين، وكانت تجمعهم مع العرب العداوة ضد مملكة يهوذا. أنظر: جواد على، المفصل، ج١، ص ٦٤٣. وقد اسمتروا في العيش في فلسطين حتى بعد زوال مملكة يهوذا، حيث يذكر هيرودوتس أن الأرض التي بين فينيقية والقدس في زمانه (٤٨٥-٤٢٥ ق م) كانت تابعة للفلسطينيين. أنظر:

Herodotus (1998), *The Histories*, trans. R. Waterfield (Oxford: Oxford UP). P. 254.

ويجب أن نلاحظ هنا أن ذكر العرب بدأ يظهر في التوراة خلال هذه الفترة كعنصر مهم له تأثيره على الأوضاع السياسية في المنطقة. وليس صحيحاً ما ذهب إليه إسرائيل إفعل بإن مصطلح عرب كلمة أطلقت في تلك الفترة على البدو والجماعات المتفرقة مثل المعينيين وبقايا العماليق، حيث أن كلمة عرب ظهرت في التوراة جنباً إلى جنب مع المعينيين والفلسطينيين، وهذا ما تؤكده الدراسة التي بين ايدينا. أنظر:

Eph'al, I., (1982). *The Ancient Arabs: nomads on the borders of the Fertile Crescent, 9th-5th Centuries BC*. (Brill). P. 75.

إضافة الي ذلك فإنه المصادر الأشورية تأكد تواجد العنصر العربي ومشاركته في الأوضاع السياسية والعسكرية في هذه الفترة في مناطق جنوب سوريا، حيث جاء ذكر العرب وملكهم جنديبو ضمن الحلف الذي تشكل ضد الملك شلمنصر الثالث في معركة قارقار عام ٨٥٣ قبل الميلاد:

Luckenbill, D.D. (1926), *Ancient records of Assyria and Babylonia, vol. I: Historical records of Assyria from the earliest times to Sargon* (Chicago: Chicago UP). P. 223.

[٤٠] اختلف في تحديد العرب الذين هاجموا مملكة يهوذا بالإشتراك مع الفلسطينيين المذكورين في 2 Chronicles 21: 16-17 حيث يرى أحد الباحثين أن العرب المذكورين في الرواية هم عرب من جنوب الجزيرة العربية حيث يذكر النص أنهم يعيشون بالقرب من الكوشين أي الحاميين السود سكان أفريقيا ويرى أنه يفصل بينهم وبين العرب المذكورين في النص مضيق باب المندب، كما يرى أن الهجوم كان بحرياً وبشكل خاطف وسريع استهدف الإستيلاء على كنوز أورشليم والعودة بشكل سريع إلى ديارهم في اليمن. أنظر: Margoliouth, D.S., (1924). *The Relations between Arabs and Israelites prior to the Rise of Islam*. London: (Published for the British Academy by H. Milford). P. 52. ، بينما يرى موسل أن العرب القاطنين بالقرب من الكوشين الأفارقة والمذكورين في النص التوراتي إنما هم عرب غربي طور سيناء على حدود مصر، ويدلل على كلامه بأن منطقة غرب سيناء كان يسكنها عرب منذ القدم كما جاء في النقوش المسمارية. أنظر: Musil, A., (1926). *The northern Ḥeğâz: a topographical itinerary* (Vol. 1). American Geographical Society. P. 274. وربما كان هذا الرأي الأخير الأقرب للصحة خاصة وان سيناء قريبة من فلسطين وقد يكون سكانها على علم بالأوضاع السياسية المتدهورة في يهوذا تلك الفترة مما دفعهم للإشتراك مع الفلسطينيين في الهجوم عليها.

[٤١] يوجد تناقض في الرواية التوراتية حول اسم الابن المبتقي من أبناء يهورام حيث جاء اسم الأبن في 2 Chronicles 21: 16-17 على انه يهو أحاز، بينما يذكر 2 Chronicles 22: 1 انه أخزيا، ولكن بطبيعة الحال الذي خلف يهورام كان أبنه أخزيا.

[٤٢] 2 Chronicles 21: 18-20.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

التي كان يحكمها خاله يورام[٤٣] أخ عثليا فاشترك في حملة على الأموريين[٤٤]، غير أنه أصيب في أرض المعركة بطعنة من جنود مملكة إسرائيل ومات بعدها وأستلمت الحكم أمه عثليا.

عثليا (٨٤٣-٨٣٧ ق م):

اتصفت عثليا بقوة الشخصية والتطلع للحكم، إذ بمجرد سماعها بخبر مقتل ابنها أخزيا قامت بقتل أبناء الأسرة الحاكمة بما فيهم أحفادها وأعلنت نفسها ملكة لمملكة يهوذا وجعلت بعل المعبود الرسمي للبلاد[٤٥]. غير أن واحداً من أحفادها نجى من المذبحة وهو يهو آش الذي كان مختبئ في المعبد بعلم كبير الكهنة الذي يدعى يهو ياداع[٤٦]. وقد حكمت هذه الملكة يهوذا قرابة الست سنوات وخلال مدة حكمها أثارت حفيظة المجتمع بسبب جعلها عبادة بعل الدين الرسمي للمملكة، إضافه إلى محاولتها تأسيس أسرة حاكمة جديدة في مملكة يهوذا[٤٧] على الرغم من معرفتها بصعبوة ذلك لإنها ليست من أم يهودية[٤٨]، وبذلك فإن جميع هذه الأمور أدت إلى قيام مؤامرة ضدها انتهت بمقتلها.

وتذكر التوراة أن يهو شبعة ابنة الملك يهورام عندما رأت المذبحة التي قامت بها عثليا ضد أبناء الأسرة الحاكمة، أخذت يهو آش الطفل الصغير أبن أخيها الملك أخزيا وخبأته في المعبد مع جارية وبقي في حمايتها بعيداً عن أعين عثليا لمدة ستة سنوات،

---

[٤٣] يورام أو يهورام ملك إسرائيل حكم من عام ٨٤٩ إلى عام ٨٤٢ ق. م. أنظر: Albright, W.F., (1953), 'New light from Egypt on the Chronology and History of Israel and Judah'. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, (130), pp.4-11

[٤٤] الأموريين: من الشعوب السامية القديمة التي استوطنت فلسطين والشام وبابل. أنظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ج١، ص ٢٣٨. وفي التوراة يعتقد أن الأمورين من الكنعانيين. أنظر: Genesis 10: 16 وتذكر التوراة ان الأموريين كانوا معاصرين لابراهيم عليه السلام في جنوب فلسطين. أنظر: Genesis 14: 7

[٤٥] 2 Kings 11: 1; 2 Chronicles 22: 10.

[٤٦] يهو ياداع: الكاهن الأكبر لمملكة يهوذا وزوج أبنة الملك يهورام (يهو شبعة) والتي كانت أخت الملك أخزيا، وقد لعب هذا لكاهن دورا منهماً في التصدي لأطماع عثليا والقضاء عليها. 2 Kings 11: 1-21

[٤٧] Epstein 2004: 168.

[٤٨] عثليا: وان كانت أبنت الملك أخاب ملك مملكة إسرائيل إلا أن أمها الأميرة إيزابيل من مدينة صور وأهل هذه المدينة لم يكونوا يهوداً، وإنما كان معبودهم الرسمي بعل. ما يعني أنها ليست من دماء يهودية صافية، لذلك لم تحظى بتقدير وإحترام الشعب والكهنة. أنظر: مهران: المرجع السابق، ص ٤٠٩.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وعندما أصبح عمره سبع سنوات قرر كبير الكهنة يهو ياداع زوج يهو شبعة إخراجه من المعبد[٤٩]، وجمع قادة الجيش والشعب[٥٠] والحرس حول المعبد وأخبرهم بأمر يهو آش وانه ملكهم الجديد، وأخذ منهم العهد والمباعية للملك الجديد، وقسمهم الي مجموعات لحراسة الملك والمعبد ومحاصرة القصر، وألبس يهو آش التاج، ثم أحضرت عثليا وقتلت بأمر من يهو ياداع وأصبح يهو آش الملك[٥١].

ولم تخبرنا التوراة عن العلاقات الخارجية لمملكة يهوذا إبان حكم هذه الملكة، وربما كان السبب ورأ ذلك أن فترة حكمها إنما هي حالة طارئة منبوذة في تاريخ مملكة يهوذا.

يهو آش (٨٣٧-٨٠٠ ق م):

تذكر التوراة أن يهو آش حكم مملكة يهوذا ما يقارب من أربعين عاماً[٥٢] بينما يرى أولبرايت (Albright) ان مدة حكمه كانت ٣٧ عاماً[٥٣]. وخلال حكمه تمتع الكاهن الأكبر لمملكة يهوذا يهو ياداع بسلطة دينية مطلقة وربما مارس نفوذه على الجانب السياسي للدولة الأمر الذي انعكس على الدولة وجعلها تنعم بحياة أمنة[٥٤].

غير أن الحال سرعاً ما تبدل بوفاة هذا الكاهن، حيث أعاد يهو آش عبادة العجل بمساعدة النبلاء[٥٥]، إضافة إلى ذلك فإنه على صعيد العلاقات الخارجية فقد إضطر يهو آش إلى مواجهة أطماع ملك دمشق حزائيل (٨٤٢-٧٩٦ ق م) الذي وصل إلى الحكم بعد أن قتل أبن هداد وأستولى على عرش دمشق وحكم أجزاء واسعة من سوريا وأجتاح

---

[٤٩] 2 Kings 11

[٥٠] جاء في 2 Kings 11:4 ان الجماعة التي إلتفت حول الكهان تدعى (Captains of the Carites) وفسرت هذه الجملة في الموسوعة اليهودية على انها ربما تشير إلى المرتزقة الفلسطينين أي انها ربما تكون إشارة إلى التقارب بين اليهود والفلسطينيين في هذه المرحلة، وقد تفهم هذه الكلمة (Carite) على انها ضابط كما جاء في الموسوعة ويكون المعنى الكامل للجملة السابقة ربما قادة المرتزقة أو قادة الجيش. أنظر:
https://www.jewishencyclopedia.com/articles/4040-carites

[51] 2 Kings 11: 1-21.

[52] 2 Kings 12:1; 2 Chronicles 23:1.

[53] Albright 1953: 5.

[٥٤] مهران: المرجع السابق، ص ٤١٠.

[55] 2 Kings 12: 1-21.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا ووصل إلى أورشليم[٥٦]. فقام يهو آش بدفع جزية ضخمة لحزائيل قدرت بجميع الذهب الموجود في بيت المال والمعبد وانتهكت حرمة المعبد الأمر الذي أثر الشعب عليه فقام أثنين من خدم يهو آش بقتله[٥٧].

ويجب ان نلاحظ أن الحكم في مملكة يهوذا كان مستقراً في أسرة داود عليه السلام ومتوارثاً فيها، ولم تحدث ثورة على ملك من ملوك يهوذا بهدف الوصول إلى العرش من قبل (الجيش أو أسرة حاكمة جديدة) وإن كانت عثليا من خارج الأسرة الحاكمة إلا أنها لم تقم بثورة على الملك السابق، بل انها أستلمت الحكم بعد مقتل إبنها وقد تمت تصفيتها وإعادة الحكم للأسرة الحاكمة كما ذكرنا سابقاً.

أمصيا (٨٠٠-٧٨٣ ق م):

تمكن أمصيا من الأمساك بزمام أمور الدولة بعد مقتل والده يهو آش وعاقب الجناة واعتلى العرش وعمره خمس وعشرون عاماً. ثم بدأ في الإصلاحات الدينية بشكل موسع في البلاد، ولكنه لم يمنع جميع الطقوس الوثنية التي كان يمارسها البعض في الأراضي المرتفعة نواحي أورشليم من ذبح لغير الله -عزوجل- وتقديم النذر للأوثان[٥٨].

أما ما يتصل بالعلاقات الخارجية لمملكة يهوذا خلال حكمه، فقد وجه هذا الملك حملة الي مملكة أدوم وأستولى على سالع[٥٩]. وكما تذكر التوراة فإنه جهز جيشه من المقاتلين من مملكة يهوذا لهذه الحملة كما استأجر عدد كبير من الجنود من مملكة إسرائيل بقيمة مئة وزنة من الفضة. ولكن كاهن بيت الرب أشار عليه بتسريح الجيش الإسرائيلي وعدم أشراكه في هذه الحملة. وبالفعل قام أمصيا بتسريح الجيش الإسرائيلي مما أثار غضب الجنود الإسرائليين مع أن دولة إسرائيل حصلت على المئة وزنة من

[56] Selbie, J.A., (1902). *A Dictionary of the Bible, Dealing with Its Language, Literature, and Contents, Including the Biblical Theology: Pleroma-Zuzim* (Vol. 4). T. & T. Clark. P. 102-105.

[٥٧] 2 King 12: 1-21; 2 Chronicles 24: 4-26.

[٥٨] 2 Kings 14: 1-6.

[٥٩] سالع: تقع جنوب الطفيلة في الإردن حاليا. أنظر خريطة رقم (٥). وعن تفاصيل الحملة أنظر: 2 King 12: 1-21; 2 Chronicles 24: 4-26.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الفضة[٦٠]. وربما يعود السبب في غضب الجند الإسرائيليين كونهم لم يشتركوا في هذه الحملة ولم يحصلوا على الغنائم.

وتوجه أمصيا إلى أدوم وأنتصر عليهم وأخذ أموالهم ومعبوداتهم وقتل عدداً كبيراً منهم، وأثناء تواجد جيش يهوذا في سالع توجه الجيش الإسرائيلي المسرح إلى أحد مدن[٦١] يهوذا وأحدث فيها مجزرة وأستولى الجيش على أموال البلدة[٦٢]. وهذه من أخطأ هذا الملك فكان يجب عليه التأكد من مغادرة الجيش الإسرائيلي أراضيه قبل الخروج للحرب.

أيضاً من الأخطاء التي وقع فيها هذا الملك أنه عندما عاد إلى أورشليم منتصراً ومعه معبودات أدوم قام بعبادتها وتقديم النذر لها فوقع عليه غضب الرب كما تصف التوراة ذلك[٦٣]. وأخيراً فقد وقع الملك أمصيا في خطأ جديد عندما توقع انه بأمكانه التغلب على مملكة إسرائيل بعد الإنتصار الذي حققه على أدوم وأشتبك في معركة مع ملك إسرائيل يهوآش[٦٤]. وأنتهت المعركة بإنتصار ملك إسرائيل وأسر أمصيا ودخل ملك إسرائيل أورشليم بعد ان هدم الصور الشمالي للبلدة وأستولي على أموال المعبد والقصر. وسمح لأمصيا بالعودة إلى أورشليم والجلوس على عرش يهوذا كتابع لمملكة إسرائيل، غير أن هذه الأحداث أدت إلى قيام ثورة شعبية ضد أمصيا انتهت بقتله[٦٥].

عزيا (٧٨٣-٧٤٢ قبل الميلاد):

استلم الحكم عزيا أو عزريا بن أمصيا بعد مقتل والده، ونلاحظ هنا أن الثورة على أمصيا لم تكن من الجيش أو من أسرة جديدة طامعة في الحكم، بل كانت بسبب خضوع

[60] 2 Chronicles 25: 10.
[٦١] لقد هاجم الجنود الإسرائليين بيت حورون شمال أورشليم وقتلوا عدد كبير من سكانها وأستولوا على أموال المدينة. أنظر:
Dorsey, D.A., (1980). 'The Location of Biblical Makkedah'. *Tel Aviv*, *7*(3-4), p.190.
[62] 2 Chronicles 25: 13.
[63] 2 Chronicles 25: 14-16.
[٦٤] يهوآش حكم مملكة إسرائيل بين عامي (٨٠١-٧٨٦ قبل الميلاد). أنظر: Albright 1953: 5.
[65] 2 Kings 14: 8-20; 2 Chronicles 15: 17-28; Lords 1962: 380-386.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

أمصيا لملك إسرائيل الأمر الذي أثار حفيظة الشعب عليه وقتله، غير انهم سرعاً ما قاموا بتولية أبنه عزيا ملكاً عليهم.

وفيما يخص الملك عزيا فقد بدأ حكمة بإصلاحات عديدة كان من شأنها تقوية الدولة[٦٦]، ومن تلك الإصلاحات أنه دخل في صراعات متفرقة مع الفلسطينيين تمكن خلالها من هدم بعض مدنهم وتقليص خطرهم. كما قام بتعزيز حماية أورشليم ببناء أبراج دفاعية لها، إضافة إلى إهتمامه بتقوية الجيش وتنظيمه. وفي مجال الزراعة والرعي فقد قام بحفر خزانات لتوفير المياة وبناء أبراج لحماية قطعان الماشية ومراقبتها[٦٧].

أما فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية زمن الملك عزيا فإنه بعد أن حصن أورشليم ونظم الجيش بدأ بالقيام بحملات توسعيه ضد العرب سكان جوربعل[٦٨] والمعينيين[٦٩] كما تذكر التوراة[٧٠]. ومن الواضح أن عزيا كانت له أطماع كبيرة في السيطرة على خطوط التجارة المارة في جنوب فلسطين لذلك فقد دخل في صراع مع العرب والمعينيين ووصلت شهرته إلى حدود مصر[٧١]. وقد أعجب عزيا بما وصل إليه من أنتصارات على خصومه لدرجة أنه تسلط على كهنة المعبد في أورشليم وحاول أنتزاع أعمال الكهنة والإستحواذ عليها بما في ذلك تقديم النذر في معبد أورشليم، وقد حذره الكهنة من منازعة أبناء هارون عليه السلام في أعمال الكهنة، غير أنه لم يستمع للنصيحة وسرعان ما أصيب بمرض في جلده

---

[٦٦] 2 Kings 15: 1-7; 2 Chronicles 26: 9-19;

[٦٧] حتى، فليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، الجزء الأول، بيروت، ١٩٥٨م. ص ٢١٦.

[٦٨] جوربعل: لقد أختلف في تحديد موقع جوربعل حيث جعلها موسيل في الجهة الشمالية من صحراء حسمي الواقعة جنوب محمية وادي رم. أنظر: Musil 1926: 274. ؛ بينما جاء في قاموس الكتاب المقدس انها صخرة بعل أي البتراء. أنظر: قاموس الكاتب المقدس، الجزء الثاني، بيروت، ١٩٦٤م، ص ٣٦٢. وأي ما كان الأمر فإن هذا دليل على تواجد العرب في منطقة شمال الجزيرة العربية لإنها إمتداد طبيعي لبلادهم، ويؤيد بإن العرب جماعة تختلف عن المعينيين كما ذكرنا سابقاً.

[٦٩] المعينيين: شعب قديم يعتقد أنهم من جنوب الجزيرة العربية ولهم مستعمرات معينية في شمال الجزيرة العربية، وكانوا أصحاب تجارة تربطهم علاقة إقتصادية بمصر وفلسطين. أنظر: مهران، محمد بيومي: دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (بدون)، ص ٢٢٧-٢٣١.

[٧٠] 2 Kings 15: 1-7; 2 Chronicles 26: 9-19; فليب حتى: المرجع السابق، ٢١٦.

[٧١] 2 Chronicles 26: 7-19.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

بسبب فعلته هذه فشمئز منه الناس وعاش معزولاً في قصرة ويدير شؤون الدولة عن بعد حتى مات وخلفه أبنه يوثام[٧٢].

وجلس يوثام على عرش مملكة يهوذا وعمره خمسة وعشرون عاماً وقد حكمها ما يقارب من ستة عشر عاماً. وأستمر في سياسة والده في تحصين مدن يهوذا وبناء الأبراج والقلاع، وتمكن من التغلب على المشاكل الداخلية وإخماد الفتن. غير ان الأوضاع خارج يهوذا لم تكن مطمئنة حيث تفاقم خطر الأمبراطورية الأشورية[٧٣] وبدأت في تحقيق أهدافها التوسعية وتمكن الملك الأشوري تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ قبل الميلاد) من غزو دمشق ومملكة إسرائيل واجبارهما على دفع الجزية له[٧٤]. ونتيجة لهذه الأحداث المتسارعة بدأ يتشكل حلف مكون من رصين[٧٥] ملك دمشق وفقح بن رمليا[٧٦] ملك إسرائيل للتصدي ضد الخطر الأشوري القادم وطلبوا من يوثام الإنضمام لهذا الحلف ولكنه رفض ولم يلبث طويلاً حتى توفى وخلفه ابنه أحاز[٧٧].

أحاز (٧٣٥-٧١٥ قبل الميلاد):

وصل هذا الملك إلى عرش يهوذا والأوضاع الخارجية مضطربة ودمشق وإسرائيل في مواجهة حقيقية أمام الخطر الأشوري، وقد رفض هذا الملك أيضاً الدخول في الحلف المكون ضد الأمبراطورية الأشورية. ولعل السبب وراء رفضه الدخول في الحلف اعتقاده

---

[٧٢] 2 Chronicles 26: 19- 22; Montgomery 1934: 274.

[٧٣] عن الخطر الأشوري وقوة الجيش الأشوري أنظر: شعيب، مروان بن غازي: "الفكر التوسعي للجيش الأشوري وسياسة تهجير الشعوب"، مجلة جمعية التاريخ والأثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، اللقاء ١٩، الكويت ٢٠١٨م، ١١٩-١٥٢.

[74] Chavalas, M.W. (ed.) (2006), 'Neo-Assyrian and Syro-Palestinian Texts, II', (in) *The Ancient Near East: Historical Sources in Translation*, (Oxford: Blackwell). P. 331.

[٧٥] رصين: ملك أرامي حكم دمشق وتغلب عليه تجلات بلاصر وأجبره على دفع الجزية. أنظر:
Skousen, R., 1992. Book of Mormon Editions. *Encyclopedia of Marrnomsm*, 1, p. 241

[٧٦] فقح بن رمليا: حكم مملكة إسرائيل وإختلف في فترة حكمه حيث تذكر التوارة انه حكم حوالي عشرين عاماً. أنظر: 2 Kings 15: 23-36 بينما يرى أولبرايت (Albright) أنه حكم أربع سنوات ما بين عامي (٧٣٥-٧٣٢ قبل الميلاد). أنظر:
Albright, W.F., (1963). *The Biblical Period from Abraham to Ezra* (Vol. 120). Harper & Row, p. 117

[77] 2 Kings 15: 32-35.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

بأن مدن مملكته محصنة، حيث عكف أسلافه كما ذكرنا سابقاً على تحصين مدن يهوذا. وتذكر التوراة سبباً أخر وهو أن النبي إشعياء أشار على الملك بأن لا يدخل في هذا الحلف وأن ينأى بيهوذا عن الدخول في هذا الخلاف الخطير والذي اعتبره إشعياء صراع بين أشور ومصر، وليس من مصلحة يهوذا الأشتراك فيه، كما تنبئ بزوال مملكة إسرائيل ودمشق على يد أشور[٧٨]. ونتيجة لهذا الموقف المتخاذل من يهوذا وعدم تقديم المساعدة لجيرانها، قرر كلاً من رصين ملك دمشق وفقح بن رمليا ملك إسرائيل الهجوم على أورشليم وإجبار أحاز على الأنضمام لهما، غير ان حصارهم لأورشليم لم يفلح وتحققت نبوءة إشعياء الذي أكد لأحاز ان هذا الحصار سينتهي بكلمات الرب وعاد الملكان الي ديراهما وفشلت خططهما في السيطرة على أورشليم[٧٩].

وبدلاً من أن يستمر أحاز في سياسة الحياد والبعد عن الخلافات القائمة في المنطقة أو أن يقف مع مملكة إسرائيل ويحافظ على كيانها، حيث أن بقاء مملكة إسرائيل يشكل حاجزاً يقف أمام الخطر القادم من الشمال[٨٠]، فضل أن يرتمي في أحضان الدولة الأشورية ورأسل سفرائه ليقدموا فروض الولاء والطاعة للملك الأشوري تجلات بلاصر الثالث وقام بدفع جزية ثقيلة للملك الأشوري لينقذه من ملك دمشق. فستغل الملك الأشوري هذا التفكك في صفوف أعدائه وتقدم إلى دمشق وحتلها وهجر أهلها. بعد ذلك ذهب أحاز الي دمشق ولتقى بالملك الأشوري ليظهر ولائه المطلق لأشور فقام بالسجود للمعبودات في دمشق وأدخل الطقوس الدينية التي كان يمارسها الأشوريون في معابدهم الي بلاده[٨١].

---

[٧٨] Isaiah 7: 1-17.
[٧٩] Isaiah 7: 1-7.
[٨٠] يعتبر موقف مملكة يهوذا المتخاذل وعدم انضمامها لهذا الحلف من الأسباب التي ساعدت على إضعاف مملكة إسرائيل خاصة وان الملك أحاز قدم أموال طائلة لملك أشور عززت موقفه ومكنته من القضاء على مملكة إسرائيل. أنظر: شعيب، مروان: أثر الصراع على السلطة، ص ٤١٦-٤١٧. والجدير بالذكر هنا أن الحلف الذي دعى له رصين وفقح إنضم اليه الفينيقون والدويلات العربية والمدن الفلسطينية ما عدى مملكة يهوذا. أنظر:
Keller, W., (1995), *The Bible as History*. (Barnes & Noble Publishing). P. 241-242.
[81] 2 Kings 16: 1-17.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ونتيجة لهذه السياسة الخارجية التي انتهجتها مملكة يهوذا تفاقم خطر الأشوريين في المنطقة وتمكن الملك الأشوري سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ قبل الميلاد)[٨٢] في عام ٧٢٢ قبل الميلاد من إجتياح السامرة والقضاء على مملكة إسرائيل وتهجير أهلها[٨٣]، وقد سجلت حوليات الملك سرجون الثاني هذه الأحداث الخطيرة ونهاية مملكة إسرائيل وذكرت أنه فرض على أهل السامرة ضرائب وعين عليهم حاكم من أشور[٨٤]. وبذلك أصبحت مملكة يهوذا دولة ضعيفة وحيدة تنتظر مصيرها المحتوم بين عشية وضحاها بين قوى لا يستهان بها وهي مصر في الجنوب وأشور ومن بعدها بابل في الشمال، وتوفي أحاز وخلفه ابنه حزقيا.

حزقيا (٧١٥-٦٨٧ قبل الميلاد):

يعتبر حزقيا ملكاً مختلفاً عن أسلافه حيث انه بمجرد أن أستلم الحكم في يهوذا بدأ في عمليات إصلاحية موسعة على الصعيد الديني والسياسي. فعلى الصعيد الديني فقد نجح في تطهير بيت الرب ومنع تقديم القرابين والذبائح على المرتفعات التي حاول الملوك السابقين منعها ولكن دون جدوى، كما أنه تمرد على الملك الأشوري ولم يقيم الطقوس التعبدية الأشورية[٨٥]. وعلى صعيد العلاقات الخارجية فقد قام هذا الملك بإرسل حملات تبشيرية إلى الخليل وأفرايم الواقعتان شمال أورشليم واللتان كانتا تتبعان لمملكة إسرائيل وذلك للمشاركة في عيد الفصح[٨٦]. وفي الحقيقة أن الحاكم الأشوري لتلك المناطق لم يتنبه لخطر هذه الحملات التبشيرية والتي من شأنها توحيد الصف ضد الإحتلال الأشوري،

[82] Leick, G. (1999), *Who's Who in the Ancient Near East*, (London: Routledge). P. 147.

[٨٣] شعيب، مروان: أثر الصراع على السلطة، ص ٤١٧.

[84] Pritchard, J.B. (1969), *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, (Princeton UP). P. 284.

[85] 2 Kings 18: 1-7; 2 Chronicles 29: 1-36.

[٨٦] عيد الفصح: وهو عيد ذكرى خروج بني إسرائيل من مصر. أنظر: 2 Chronicles 30: 21-31.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وسوف تؤدي فيما بعد لثورات متعددة ومختلفة الأسباب والتي ربما أهمها الطغيان الأشوري وإهانة الشعوب والضرائب الجائرة[٨٧].

وعلى أي حال فإن الحوليات الأشورية تذكر ان الوضع العام في بلاد الشام وفلسطين ظل مضطرباً ولم تهدأ ثورات السكان المحليين ضد الطغيان الأشوري. ومن تلك الثورات التي سجلتها حوليات الملك سرجون الثاني ثورة ملك أشدود[٨٨] أزوري[٨٩] الذي رفض دفع الجزية لأشور وحاول إنشاء حلف مكون من الدويلات المحيطة بأشدود ضد الأميراطورية الأشورية ولكن سرجون الثاني تمكن من التغلب عليه وعزله ووضع على أشدود جزية ضخمة[٩٠].

وفي عهد الملك الأشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ قبل الميلاد) ثار حزقيا على الأمبراطورية الأشورية ورفض دفع الجزية وتواصل مع الدويلات المجاورة له لتشكيل حلف ضد أشور مكون من يهوذا وأشدود وعقرون وغزة. وتمكن الملك الأشوري من الأنتصار على هذا الحلف واجتاح ٤٦ مدينة وقرية تابعة لمملكة يهوذا وشدد الحصار على أورشليم حتى كادت تسقط في يده. وبعد حصار مرير لأورشليم قبل الملك الأشوري الجزية من حزقيا وكانت عبارة عن ٣٠ وزنة ذهب و٨٠٠ وزنة فضة وعدد كبير من الرجال والنساء والدواب[٩١].

ولم تذكر الحوليات الأشورية السبب وراء انسحاب الجيش الأشوري من حصار أورشليم الذي كاد ان ينهيها. غير أن التوراة تذكر ان الرب أرسل ملاك على الجيش

---

[٨٧] مهران: بنو إسرائيل، ح٢، ص ٤١٥.

[٨٨] أشدود: كانت تعتبر من أكبر مدن مملكة إسرائيل وتقع في الجزء الجنوبي الغربي لها وهي مدينة ساحليه مطله على البحر المتوسط وكان يسكنها الفلسطينيين. أنظر:

Jacobs, D., Eber, S. and Silvani, F., (1998). *Israel and the Palestinian Territories: The Rough Guide*. (Rough Guides). P. 113.

[٨٩] أزوري: ملك فلسطيني حكم أشدود وحاول ان يثور على الأمبراطوري الأشورية ولكن سرجون الثاني تمكن من التغلب عليه وعزله. أنظر:

Roberts, J.J., (2003). Egypt, Assyria, Isaiah, and the Ashdod Affair: An Alternative Proposal. *Jerusalem in Bible and archaeology: The First Temple period. Atlanta: Society of Biblical Literature*, pp.265-283.

[90] Pritchard 1969: 286.

[91] *Ibid*: 288.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الأشوري فأوقع فيهم مقتلة عظيمة فلما رأى سنحاريب هذه الأمر قرر الانسحاب والعودة إلى بلاده وقبل بالجزية[٩٢]. بينما يرى أخرون أن جحافلاً من الفئران تسلطت على الجيش الأشوري وشتتهم وخربت عتادهم فقرر سنحاريب الانصراف عن أورشليم وعاد الي بلاده[٩٣]. وربما يعود السبب في تراجع سنحاريب الي بلاده التدخل المصري كما سوف نرى في السطور القادمة.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية لمملكة يهوذا ببابل ومصر فقد استغلت هاتين القوتين وفاة سرجون الثاني ووصول سنحاريب الي سدة الحكم في أشور وبدأتا في إثارة الفتن والمتاعب أمامه على أمل ان تتقلص قوة أشور التي في واقع الأمر تغلبت على كل تلك المتاعب في نهاية المطاف. فبابل كانت تحاول تشكيل حلف ضد أشور فأرسلت وفداً للقاء حزقيا الذي بدوره رحب بهذه العلاقة وقدم أموالاً وسلاحاً لمساعدة بابل[٩٤]. وتمكنت بابل من تكوين حلف ضم فينقيا وفلسطين وقيدار للتصدي للأشوريين ولكن في نهاية الأمر تمكن الملك سنحاريب كما تخبرنا الحوليات الأشورية من القضاء على هذا الحلم وانتصر على بابل وحلفائها ودمر دومة الجندل أرض القيداريين[٩٥]، ثم واصل تقدمة لمملكة يهوذا كما ذكرنا سابقاً.

وبالنسبة لمصر فالحال يختلف عن بابل، حيث استغل حزقيا وفاة سرجون الثاني ووصول سنحاريب للحكم وطلب المساعدة من مصر للوقف بجانب الدويلات الثائرة على الملك الجديد سنحاريب كما ذكرنا سابقاً. ولم تفوت مصر هذه الفرصة حيث كانت دائماً ما تفكر في السيطرة على فلسطين وإعادتها تحت حكمها[٩٦]. وخلال زمن الملك سنحاريب

[٩٢] 2 Kings 19: 35-36; Isaiah 37: 36.
[٩٣] هيرودوت: يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، مراجعة وتقديم أحمد بدوي، القاهرة ١٩٦٦م، ص ٢٨٠-٢٨٢.
11- [94] 2 Kings 20: 1-19; Noth, M., (1960). *The History of Israel*. Harper. P. 267.
[95] Luckenbill 1926: 134; Shuaib (2014), *The Arabs of North Arabia in Later Pre-Islamic Times: Qedar, Nebaioth, and Others*, A Thesis Submitted to The University of Manchester for the Degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Humanities, Unpublished. P. 114-116.
[96] 2 Kings 20: 1-19.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

كان لمصر حلفاء ومناصرين في فينقيا وفلسطين يطالبون بتدخل طهراقا[٩٧] ملك كوش لإنقاذهم من تسلط الدولة الأشورية[٩٨]. ويعتقد البعض ان تقدم طهراقا نحو مملكة يهوذا لمساعدة حزقيا كان السبب في فك الحصار عنها من قبل سنحاريب وتراجعه الي بلاده قبل ان يصطدم بالقوة المصرية[٩٩].

وربما لهذا الرأي بعض الأدلة التي تدعمه حيث أنه من المعروف من خلال حوليات سنحاريب ان مدينة الخور التجارية الواقعة شمال غرب أورشليم كانت تدفع الجزية لسنحاريب قبل حصار أورشليم[١٠٠]. غير ان ولاء هذه المنطقة ربما تحول إلى مصر حيث لاحظ الباحثون أن خور استخدمت الأوزان المصرية في تجارتها ربما بشكل واضح زمن طهراقا. الأمر الأخر هو توقف القوات الأشورية لغزو الخور لمدة عشرين عاماً وبتحديد من عام ٧٠١ قبل الميلاد وحتى بعد وفاة سنحاريب[١٠١]. والدليل الثالث هو قيام الخور بدفع الجزية لمعبد الكرنك خلال النصف الأول من حكم طهراقا[١٠٢]، وأخيراً قيام طهراقا بخرق الحضر الذي فرضته أشور على تصدير الأرز من لبنان لمصر[١٠٣]. ولكن في عام ٦٧٩ قبل الميلاد تمكن أسرحدون خليفة سنحاريب من الاستيلاء على خور مرة أخرى وإعادتها للحكم الأشوري، وفي عام ٦٧٤ قبل الميلاد غز أسرحدون مصر ولكنه مني بهزيمة على يد جيش طهراقا[١٠٤]، وتمكنت أشور من خلال هذه الحملة إعادة سيطرتها

---

[٩٧] طهراقا: فرعون من الأسرة الخامسة والعشرين والتي كانت تحكم السودان كما حكمت هذه الأسرة مصر قرابة القرن. أنظر:

Burrell, K., (2020). *Cushites in the Hebrew Bible: Negotiating Ethnic Identity in the Past and Present*. (Brill). P. 79.

[98] Coogan, M.D. ed., (2001). *The Oxford history of the biblical world*. (Oxford University Press). P. 253.

[99] Aubin, H., (2010). *The rescue of Jerusalem: The alliance between Hebrews and Africans in 701 BC*. (Anchor Canada). P. 275.

[100] Roux, G., (1992). *Ancient Iraq*. (Third ed.) (London Penguin). P. 14-22.

[١٠١] Aubin 2010: 275.

[102] Török, L., (2015). *The kingdom of Kush: handbook of the Napatan-Meroitic civilization*. (Brill). P. 132-133, 170-184.

[103] Aubin 2010: 275.

[104] Ephʿal, Israel (2005). "Esarhaddon, Egypt, and Shubria: Politics and Propaganda". *Journal of Cuneiform Studies*. University of Chicago Press. **57** (1): 99–111

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

على فلسطين وحسر التقدم المصري. وعلى أي حال فقد بقيت الأمور على ما هي عليه حتى توفي حزقيا عام ٦٨٧ قبل الميلاد وخلفه على العرش ابنه منسي.

منسي (٦٨٧-٦٤٢ قبل الميلاد):

اعتلى منسي العرش وعمر خمسة عشر عاماً واستمر في الحكم لمدة خمسة وخمسين عاماً، وخلال مدة حمكه الطويلة كانت يهوذا تقع تحت حكم الأمبراطورية الأشورية التي استعادة نفوذها على المنطقة[١٠٥] كما ذكرنا سابقاً. وعلى الصعيد الديني فتخبرنا التوراة أن منسي كان كافراً بالرب ومتبعاً لدين أسياده الأشوريين حيث أنه أعاد بناء المرتفعات الوثنية التي أزالها والده حزقيا وأعاد عبادة بعل والذبح المحرم وأستخدم السحر وقرب السحرة لأسترضاء أشور[١٠٦]، وأعتبر المؤرخون أن عهد منسي هو أكبر ردة وثنية شهدتها يهوذا، وأفعاله كانت سبباً في سقوط أورشليم[١٠٧]. وتذكر التوراة أن الرب سخط على أعمال منسي وتوعده بأن يسقط يهوذا في يد أعدائها السومريين وسيزول سلطان يهوذا عن الأرض التي وعدهم بأن تكون أرضهم إلى الأبد[١٠٨].

وبعد وفاة منسي خلفه على العرش إبنه أمون وكان عمره اثنين وعشرين عاماً وحكم لمدة سنتين واستمر على دين والده الوثني، غير أن مؤامرة قام بها عبيد الملك لأسباب غير واضحة ذبح فيها الملك أمون[١٠٩]. ويعتقد أن قتل أمون قد يكون إما بسبب انتقام عبيده منه بسبب تسلطه عليهم، أو ربما بسبب مؤامرة داخل البلاط الملكي للإطاحة به، أو بسبب غضب شعبي بسبب خضوعه لمملكة أشور مع الشعور بقرب زوال الأمبراطورية الأشورية التي كانت تعيش أخر أيامها[١١٠]. ولا استبعد أن يكون الغضب الشعبي من تسلط

[105] Læssøe, J., (2014). *People of Ancient Assyria: their inscriptions and correspondence*. (Routledge). P. 114.
[106] 2 Kings 21: 1-19.
[107] Albright 1953: 79.
[108] 2 Kings 21: 13-15.
[109] 2 Chronicles 23: 21-35.
[110] Noth 1960: 272.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

أشور سبباً في ذبح أمون خاصة وأن أشور في أواخر أيامه زمن الملك أشوربانيبال[١١١] عانت من كثرة الثورات والفتن التي كان يحاول أشوربانيبال أخضاعها بالقوة[١١٢]، وعلى أي حال فقد استلم الحكم من بعده ابنه يوشيا.

يوشيا (٦٤٠-٦٠٩ قبل الميلاد)

وصل يوشيا إلى الحكم في وقت كانت فيه منطقة الشرق الأدنى القديم تشهد تغيرات سياسية كبيرة حيث بدأ نجم أشور في الأفول وظهرت القوى البابلية الجديدة وزاد النفوذ المصري في المنطقة. فعلى الرغم من تغلب أشور بانيبال على ثورة أخيه وعلى العرب القيداريين الذين قدموا المساعدة لأخيه[١١٣]، إلا أنه يذكر أن، في أواخر أيامه ساد البلاد أياماً سوداء، وانه يشعر بالتعب والألم في جسمه وما لبث أن توفى عام ٦٢٦ قبل الميلاد، ودخلت من بعده مملكة أشور في أضطربات وتمكن البابليون والميدانيون[١١٤] من اسقاط عاصمة أشور ونهبها واقتسم الفرقان الأراضي الأشورية فاستولت بابل على الأجزاء الجنوبية واستولت ميدان على الأجزاء الشرقية[١١٥]. ولم يبقى للحكومة الأشورية سوى

[١١١] أشور بانيبال: يعتبر أخر ملك عظيم من ملوك الأمبراطورية الأشورية، وتاريخ وفاته ليس معروف على وجه التحديد، غير انه حكم نحو ثلاثين عاماً من عام ٦٦٨ الي ٦٣١ او ٦٢٧ قبل الميلاد. أنظر: Kuhrt, A. (1995), *The Ancient Near East c.3000-330 BCE.*, (London: Routledge). P. 470. ويعود السبب في عدم معرفة تاريخ وفاته على الوجه الصحيح الي عدم ذكر النصوص الأشورية تاريخ وفاة هذا الملك، وقد واجه هذا الملك ثورات عديدة من أهمها ثورة أخيه الكبير، حيث تعتبر سبباً رئيساً في اضعاف الدولة، ومن ثم اعقبها قيام دولة بابل الأخيرة والتي تمكنت من اسقاط حكم الدولة الأشورية. أنظر: Chavalas 2006: 360

[١١٢] Musil 1926: 248-265; Luckenbill 1926: 819.

[١١٣] Luckenbill 1927, II, 313f. Inscription no. 817

[١١٤] الميدانيون: شعب أري هاجر من شمال بحر قازوين في القرن الخامس عشر قبل الميلاد واستقر في الجزء الشمالي الغربي لإيران ولغتهم قريبة من الفرس ولكنهم ليسوا منهم. أنظر:

Dandamaev, M.A., (1976). *Persien unter den ersten Achämeniden:(6. Jahrhundert v. Chr.)*. Reichert. P. 152-167; Fensham, F.C., (1982). *The books of Ezra and Nehemiah*. Wm. B. Eerdmans Publishing. P. 270; Kuhrt: 1995. P. 656-661

[115] Gardiner 1961: 258.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

حران[١١٦] التي تمكن نبوبلاصر[١١٧] عام ٦٠٩ قبل الميلاد من الاستيلاء عليها والقضاء على الحامية الأشورية فيها[١١٨].

أما بالنسبة لمصر فقد قرر الملك نخاو الثاني (٦١٠ – ٥٩٥ قبل الميلاد)[١١٩] مد يد المساعدة لاعدائه القدماء الأشوريين والمحاصرين في حران بهدف تقليص التمدد البابلي ومحاولة القضاء على القوة البابلية الجديدة ولكن لم يتمكن من ذلك. حيث تذكر التوارة[١٢٠] أن نخاو توجه نحو بلاد الرافدين في عام ٦٠٩ قبل الميلاد فاعترضه جيش مملكة يهوذا بقيادة يوشيا وألتقى الجيشان في معركة مجدو عند تل المتسلم الواقع جنوب شرق حيفا بحوالي ٣٢ كيلومتر، وذلك لأن يوشيا كان ضمن حلف بابل ويرغب في التخلص من الطغيان الأشوري. غير ان الجيش المصري تمكن من التغلب على جيش يهوذا وقتل يوشيا وعين يهو أحاز بن يوشيا خلفاً لابيه وملكاً تابعاً لمصر، كما نجح نخاو في فرض سيطرته على أجزاء شاسعة من فلسطين وسوريا[١٢١].

---

[١١٦] حران: أو خازن مدينة قديمة من مدن بلاد الرافدين تقع حالياً في الجزء الجنوبي الشرقي من تركيا وجاء ذكرها في التوراة على انها المدينة التي استقر فيها النبي إبراهيم عليه السلام بعد خروجه من أور. أنظر: سفر التكوين: أصحاح ١٢. وهي قريبة من نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات. أنظر: صالح، عبد العزيز: الشرق الأدنى القديم، ص٧٦٩.

[١١٧] نبوبلاصر: هو ملك كلداني حكم بابل من عام ٦٢٦ ق.م الي عام ٦٠٥ ق.م ويعتبر الحاكم الأول في الأسرة الملكية الثالثة وهي الأسرة الأخيرة التي حكمت بلاد الرافدين. وقد دخل في صراع مع دولة أشور وتمكن في عام ٦١٢ ق.م من الوصل الي العاصمة الأشورية نينوا ودخلها بعد حصار دام ثلاثة أشهر وبذلك استقر له حكم بابل وتوسعت دولته على حساب الدولة الأشورية. كما حاول نبوبلاصر منع تقدم المصريين في الأراضي السورية والفلسطينية وقد تحقق لدولة بابل هذا النصر مع بداية تولي ابنه الحكم الملك نبوخذنصر (٦٠٥ – ٥٦٢ قبل الميلاد) الذي اكتسح المناطق الشرقية للبلاد وهزم الجيش المصري عام ٦٠٥ ق.م عندما كان والده على فراش الموت في بابل. أنظر:

Zawadzki, S., Wolko, U. and Lavelle, P., (1988). *The fall of Assyria and Median-Babylonian relations in light of the Nabopolassar Chronicle* (No. 149). Adam Mickiewicz University Press. P. 62f.

[١١٨] محمد، محمد عبد القادر: الساميون في العصور القديمة، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٢٤٧.

[١١٩] الملك نخاو الثاني: من الأسرة السادسة والعشرين حكم من عام ٦١٠ الي عام ٥٩٥ قبل الميلاد وكان خلفاً لوالده بسماتيك الأول (٦٦٤ – ٦١٠ قبل الميلاد) وقد سار على سياسة والده في محاولة إيجاد توازن في قوى الشرق الأدنى القديم والسيطرة على فلسطين وسوريا. وتذكر السجلات البابلية ان الملك نخاو حاول دعم الجيش الأشوري المحاصر في حران من قبل القوات البابلية، وتمكن من فرض سيطرته على مساحات واسعة في سوريا وفلسطين وقتل يوشيا في معركة مجدوعام ٦٠٩ قبل الميلاد ووضع ابن يوشيا ملكاً على يهوذا وتابعاً لمصر. أنظر: Leick 1999: 120 -121

[120] 2 Kings 23: 29; 2 Chronicles 35: 20 – 24.

[121] Gardiner 1961: 358.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وبذلك يكون يوشيا قد وقع في خطأ كبير من خلال عدم تقديره الصحيح لقوة الجيش المصري بقيادة نخاو الثاني الأمر الذي كلفه حياته وأدى إلى ضياع الدولة، وأصبح لمصر الكلمة العليا على مملكة يهوذا ولم تقف الأمور الي هذا الحد، إذ أن التدخل المصري وصل الي حد أنه وفي أثناء انشغال نخاو في الشمال تمرد يهو أحاز الذي لم يمضي على حكمه سوى ثلاثة أشهر فأمر نخاو بالقبض عليه ونفاه الي مصر وظل بها حتى توفي، وتم تعين أخيه يهوياقيم (٦٠٩ – ٥٩٨ قبل الميلاد) من قبل الدولة المصرية[١٢٢]. وقد واصل الملك نخاو تقدمه لإنقاذ الدولة الأشورية حتى وصل نفوذه الي كركميش[١٢٣] ولكن لم تنجح جميع محاولاته وسقطت الدولة الأشورية في يد القوة البابلية عام ٦٠٩ قبل الميلاد[١٢٤].

ونتيجة للتقدم المصري المستمر التقى الجيش المصري بالجيش البابلي بقيادة نبوخذ نصرالثاني[١٢٥]عام ٦٠٥ قبل الميلاد في معركة كركميش، وتمكن نبوخذ نصر من الانتصار عليهم وتوسيع دولته على حساب النفوذ المصري ليشمل سوريا وساحل البحر

[١٢٢] تذكر التوارة ان نخاو عندما عين الملك الجديد لمملكة يهوذا كان اسمه الياقيم وان الملك المصري نخاو أمر بتغيير اسم ملك يهوذا ليكون يهوياقيم وفرض على يهوذا جزية ثقيلة، وهنا يظهر مدى تردي الأوضاع في مملكة يهوذا والضعف الذي وصلت اليه. أنظر: 2 Kings 23: 34 - 37; Chronicles 36: 4 – 5.

[١٢٣] كركميش: من المدن الأثرية القديمة التي تأسست في حوالي عام ١٣٢١ قبل الميلاد وكانت تتبع للدول القيدمة مثل الميدانيين والحثيين، كما كانت تابعة في فترة من الفترات للدولة الأشورية الأخيرة. وتتميز بموقع استراتيجي مهم اذ تعتبر بوابة بلاد الأناضول لبلاد الشام وبلاد الرافدين. وتقع حالياً في الجزء الغربي لنهر الفرات على الشريط الحدودي بين تركيا وسوريا:

Wilkinson, T.J., Peltenburg, E., McCarthy, A., Wilkinson, E.B. and Brown, M., (2007). Archaeology in the land of Carchemish: landscape surveys in the area of Jerablus Tahtani, 2006. *Levant*, *39* (1), pp.213-247.

[١٢٤] Leick 1999: 120.

[١٢٥] نبوخذ نصر الثاني: ملك بابل وخليفة والده نبوبلاصر مؤسس الدولة البابلية الأخيرة، حكم نبوخذ نصر من عام ٦٠٥ الي عام ٥٦٢ قبل الميلاد ويعتبر من أعظم ملوك بلاد الرافدين وأطولهم حكماً. وتميزت فترة حكمه بكثرة وتنوع المصادر التي تتحدث عن إنجازات هذا الملك حيث تحتوي السجلات البابلية على معلومات هامة عن تاريخه إضافة الي عدد كبير من النقوش والكتابات المتعلقة بتشيد المباني والمعاهدات التجارية والأوامر الأدارية. تمكن من الانتصار على الجيش المصري في معركة كركميش عام ٦٠٥ ق م الأمر الذي جعله يسيطر على أجزاء واسعة من سوريا وفلسطين ووصلت سيطرته الي سواحل البحر المتوسط. ومن اشهر اعماله القضاء على ممكلة يهوذا والسبي البابلي. أنظر:

Albright, W.F., (1956). The Nebuchadnezzar and Neriglissar Chronicles. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, *143*(1), pp.28-3; Wiseman, D.J., (1991). *Nebuchadrezzar and Babylon: The Schweich Lectures of the British Academy 1983* (Vol. 1983). OUP Oxford. P. 229-240.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

المتوسط واستمر الوضع بين القوتين سجالاً الي عام ٦٠١ قبل الميلاد عندما تقدمت القوات البابلية نحو الحدود المصرية ووقعت معركة بين الطرفين لم تنتهي بشكل حاسم ونتيجة لهذه المعركة احكم نبوخذ نصر سيطرته على سوريا وفلسطين[١٢٦].

الملك نبوخذ نصر الثاني ونهاية مملكة يهوذا:

بعد التقدم الذي حققه بنوخذ نصر الثاني فقد أصبح يتلقى الجزية من المناطق التي أصبحت تابعة له في سوريا وفلسطين، أما فيما يتعلق بمملكة يهوذا فقد ظلت فترة من الزمان متأرجحة الولاء بين البابليين والمصريين، حتى اتخذ يهوياقيم القرار الخاطئ كعادة حكام مملكة يهوذا في علاقاتهم الخارجية وقرر في عام ٥٩٨ ق م أن يثور على الملك البابلي نبوخذ نصر وينحاز للدولة المصرية[١٢٧]. وفي عام ٥٩٧ ق م قرر الملك نبوخذ نصر التحرك نحو يهوذا والقضاء على ثورة يهوياقيم وفي طريقة الي يهوذا توفى يهوياقيم وخلفه ابنه يهوياكين (٥٩٧ – ٥٩٥ قبل الميلاد)[١٢٨].

وعندما وصل نبوخذ نصر إلي فلسطين قام بحصار أورشليم فاستسلم يهوياكين على الفور وخرج بأمه وزوجاته وآل بيته، وهنا وقع السبي البابلي الأول، حيث اقتاد نبوخذ نصر في هذه المرة أهم طبقات المجتمع ولم يسبي جميع الطبقات اليهودية، فقام بسبي أفراد العائلة الحاكمة والوزراء وكبار رجال الدولة والطبقة الارستقراطية والكهان وطبقة الأنبياء إضافة الي الجنود والصناع وأصحاب الحرف، وتذكر التوراة انه لم يبقى في أورشليم سوى عامة الشعب والمساكين[١٢٩].

وقام نبوخذ نصر بتعيين متنيا[١٣٠] ملكاً على يهوذا وغير اسمه الي صدقيا وفرض عليه جزية ثقيلة[١٣١]. واقتاد يهوياكين الي بابل وظل بها أربعين عاماً، ومن الملاحظ ان

[126] Kuhrt 1995: 656.

[١٢٧] صالح، عبد العزيز: الشرق الأدنى القديم، ص ٧٧١.

[128] 2 Kings 24:2.

[129] 2 Kings 24:16.

[١٣٠] متنيا: حكم يهوذا كملك تابع لبابل بين عامي (٥٩٧ – ٥٨٦ ق م) ويذكر احد النصوص التوراتيه انه عم الملك يهوياكين. أنظر: الملوك الثاني ٢٤: ١٤. بينما يذكر نص توراتي أخر ان متنيا أخو يهوياكين. أنظر: الملوك الثاني ٢٤: ١٧.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

نبوخذ نصر استخدم سياسة جديدة مع مملكة يهوذا، فعلى الرغم من انه عين صدقيا ملكاً عليها، نجد انه سمح ليهوياكين بالاحتفاظ بلقب ملك حتى عام ٥٩٢ ق م.[١٣٢]

وربما كان نبوخذ نصر يهدف بهذه السياسة الضغط على الملك الجديد واستخدام يهوياكين كخيار بديل في حال وقع تمرد من صدقيا[١٣٣]. وعلى الرغم من هذه السياسية الحذرة التي اتخذها نبوخذ نصر حيال حكام يهوذا إلا انه في نهاية المطاف ثار صدقيا على القوة البابلية الأمر الذي أدى الي وقوع السبي البابلي الثاني عام ٥٨٧ ق م وزوال دولة يهوذا للأبد[١٣٤].

وتذكر الرواية التوراتية أن القوة البابلية حاصرت أورشليم ما يقارب من ثمانية عشر شهراً ذاقت فيها يهوذا انواع الذل وانتشرت فيها المجاعة والفقر. ونتيجة لهذا الحصار الشديد أحدث صدقيا وجنوده شق في جدار المدينة وحاولوا الهروب من خلاله الي شرق الأردن، ولكنه وقع في الأسر أثناء عبوره نهر الأردن، وقاده الجنود البابليين الي معسكر نبوخذ نصر وهناك قتل أبناؤه أمامه وسملت عيناه واقتيد إلي بابل حيث لم يلبث طويلاً ومات[١٣٥].

---

[131] Keller 1995: 280.

[١٣٢] يستدل العلماء على ان يهوياكين ظل محتفظاً بلقبه الملكي حتى عام ٥٩٢ ق م من خلال النقوش التي تم أكتشافها في قصر نبوخذ نصر، واختام من بيت شمس وتل بيت مرسيم. أنظر:

May, H.G., (1939). 'Three Hebrew Seals and the Status of Exiled Jehoiakin'. *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, *56*(2), pp.146-148.

[133] Malamat, A., (1950). 'The Last Wars of the Kingdom of Judah'. *Journal of Near Eastern Studies*, *9*(4), pp.218-227.

[134] *Ibid*: 224.

[135] 2 Kings 25:1 -7; 2 Chronicles 36: 11 -20; Noth 1960: 286.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الخاتمة:

لقد أظهرت الدراسة جملة من النتائج من أهمها:

١- ان العلاقات الخارجية لمملكة يهوذا كانت تعاني من سوء التخطيط ووقعت في العديد من الأخطاء التي أدت الي أن تفقد الدولة علاقتها السلمية مع جارتها، الأمر الذي جعلها تواجه أطماع القوى العظمى بمفردها.

٢- سوء التخطيط الذي وقع فيه أمصيا عندما استأجر جيش من مملكة إسرائيل لمهاجمة أدوم، ثم طلب من الجيش الإسرائيلي عدم المشاركة في ذلك الهجوم وتسرع بالخروج بجيشه ولم يتأكد من ابتعاد الجيش الإسرائيلي المتعطش للغنائم الأمر الذي سهل على الجيش الإسرائيلي العودة لمملكة يهوذا ومهاجمتها.

٣- الدور المحوري الذي لعبه البابليون والميدانيون في اسقاط الإمبراطورية الأشورية، إضافة الي سوء التخطيط الذي وقع زمن الملك يوشيا عندما قرر الوقوف أمام القوى المصرية الضاربة في تقدمها لمساعدة أشور، الأمر الذي كلف يوشيا حياته وكاد أن يقضي على الدولة.

٤- عمق التغلغل المصري في فلسطين زمن الفرعون طهراقان، وما وصلت إليه مملكة يهوذا من ضعف لدرجة ان الفرعون كان بمقدوره تغيير أسماء ملوك يهوذا.

٥- التأكيد على أن المصادر التوراتية والأشورية فرقت بين العرب والمعينيين والفلسطينيين وذكرتهم على انهم شعوب عاشت في منطقة الهلال الخصيب وفلسطين بشكل متزامن، وانهم ليسوا سلالات بشرية متعاقبة ومنحدرة من أصل واحد.

٦- استمرار عبادة العجل في مملكة يهوذا كما هو الحال في مملكة إسرائيل، وان مملكة يهوذا عاشت فترة ردة وكفر زمن الملك منسي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

خريطة رقم (١) تظهر موقع محانيم

المصدر (Mahanaim: Insights From Biblical Geography • Bible Study With Randy)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

خريطة رقم (٢) تظهر موقع سهل يزرعيل (Jezreel Valley) جنوب غرب بحيرة طبرية

المصدر: (https://www.google.com.sa/maps/place/Jezreel+Valley)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

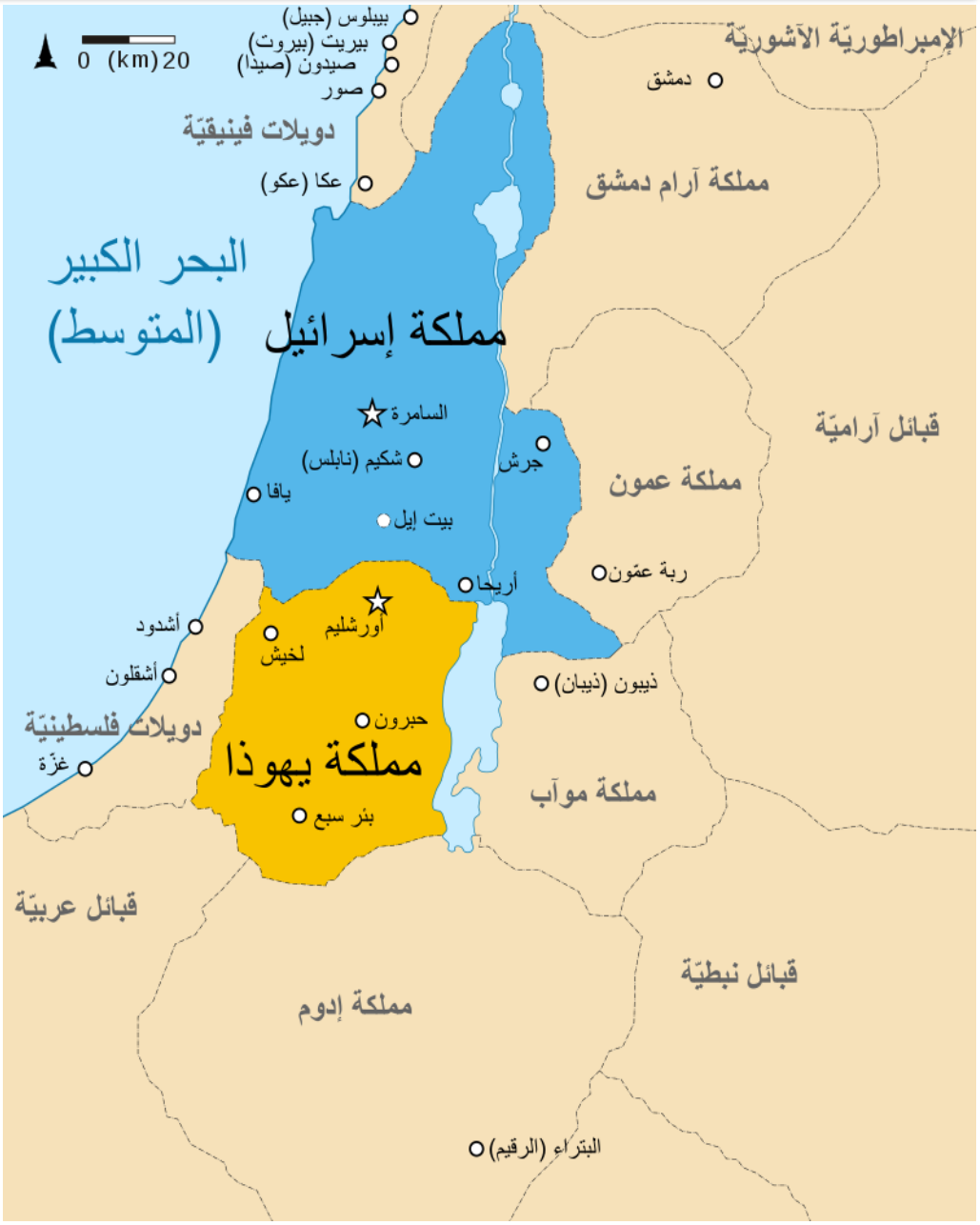

خريطة رقم (٣) تظهر ممكة إسرائيل في الشمال وممكلة يهوذا في الجنوب

المصدر : (https://www.google.com/search)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

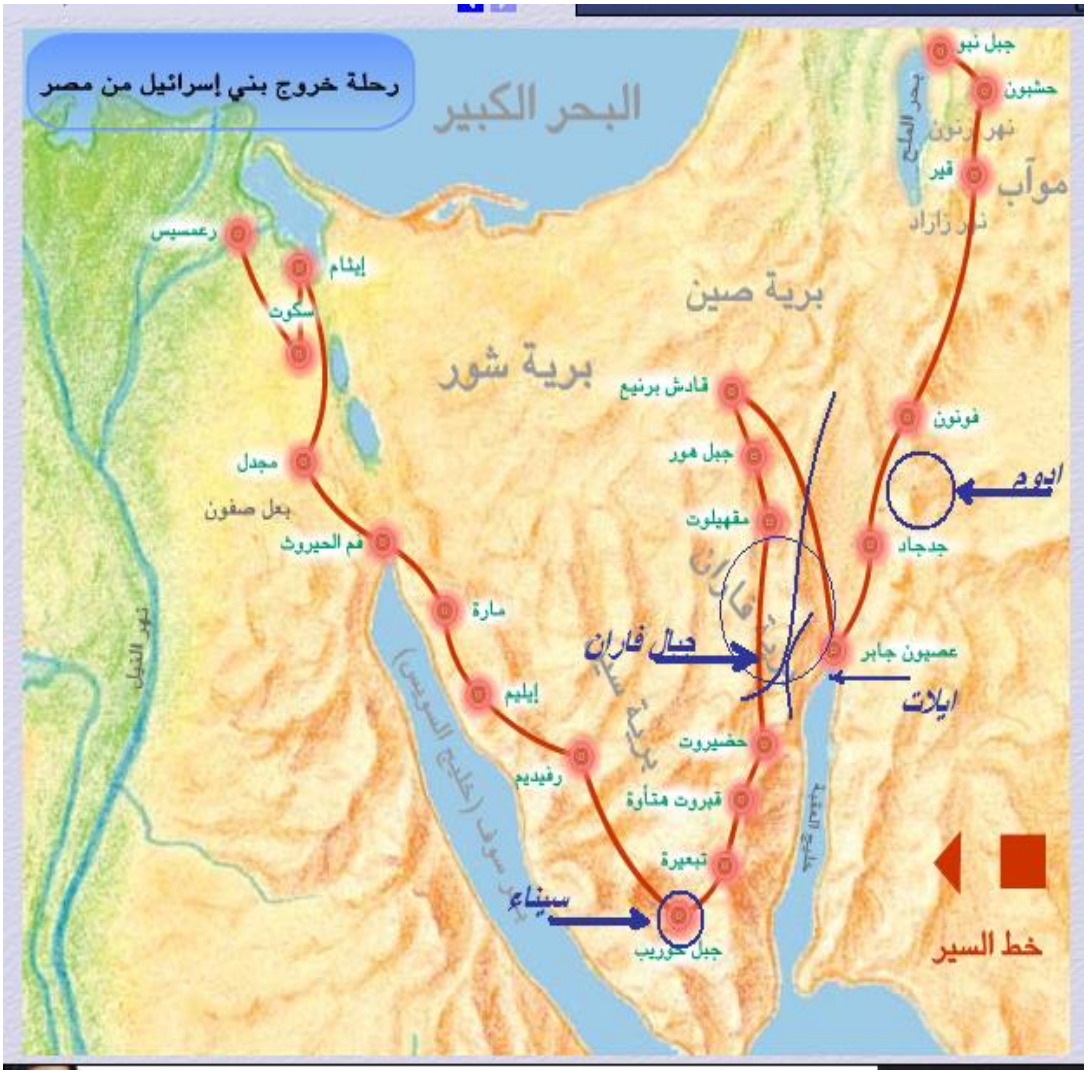

خريطة رقم (٤) تظهر موقع أرض أدوم

المصدر: (https://www.drghaly.com/articles/display/10154)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

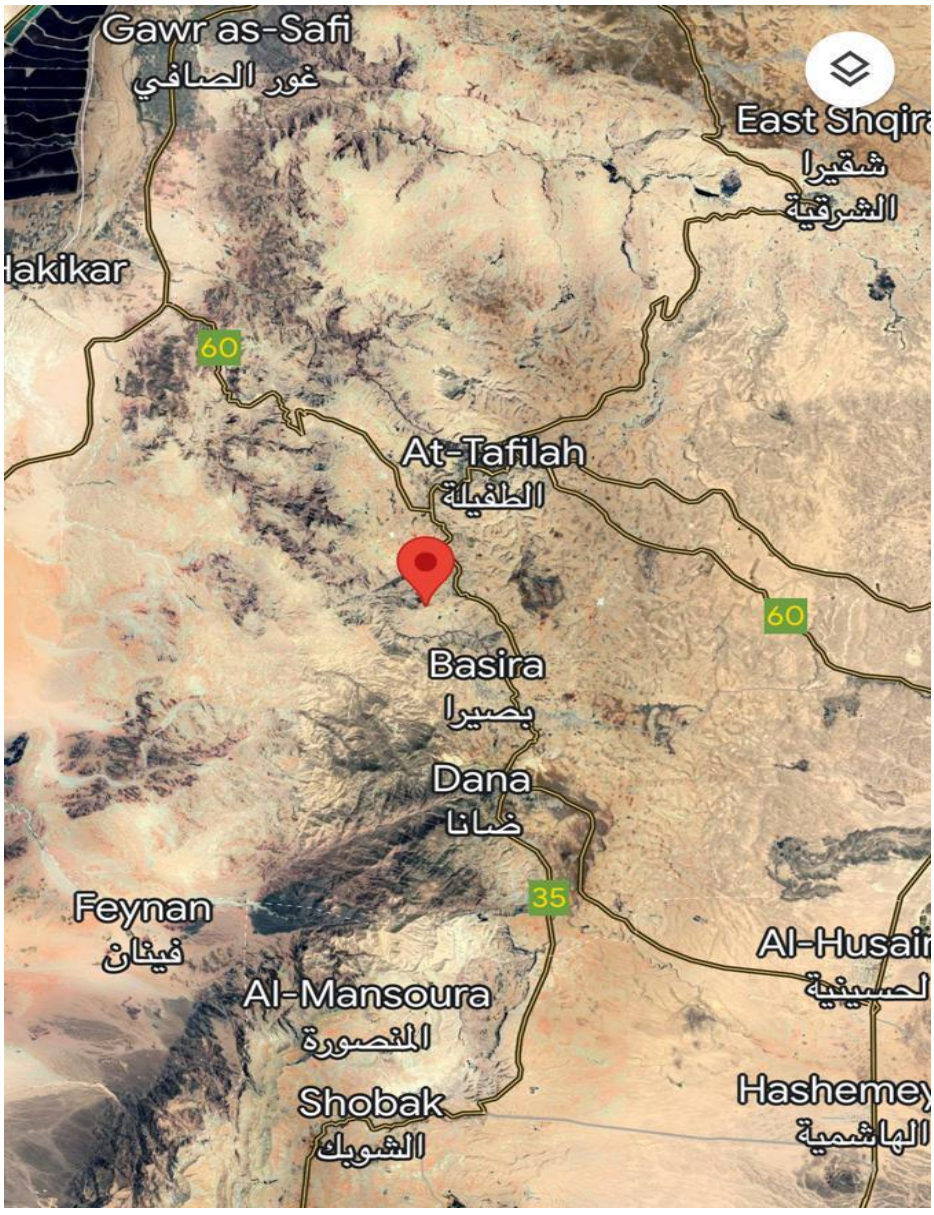

خريطة رقم (٥) تظهر موقع سالع جنوب الطفيلة (خرائط قوقل)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

قائمة المصادر والمراجع

- جواد على: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م
- حتى، فليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، الجزء الأول، بيروت، ١٩٥٨م.
- شعيب، مروان بن غازي: "الفكر التوسعي للجيش الأشوري وسياسة تهجير الشعوب"، مجلة جمعية التاريخ والأثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، اللقاء ١٩، الكويت ٢٠١٨م، ١١٩-١٥٢.
- شعيب، مروان بن غازي: "أثر الصراع على السلطة في سقوط مملكة إسرائيل في شمال فلسطين"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الأداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٢٩، عدد ١، ٢٠٢١م، ص ٤٠٥-٤٢٨.
- صالح، عبد العزيز: الشرق الأدنى القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٤م.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (٢٢٤- ٣١٠ هـ): تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القران، مجلد ٢١، ط ٥، دار الكتب العلمية، بيرون ٢٠٠٥م.
- عبود، عمر عامر: "مملكة مؤاب دراسة سياسية وحضارية من خلال نقش ميشع"، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣٠، عام ٢٠١٩م، ١٧١- ٢٠٠.
- قاموس الكاتب المقدس، الجزء الأول والثاني، بيروت، ١٩٦٤م.
- كفافي، زيدان عبد الكافي: تاريخ الأردن وآثاره في العصور القديمة: (العصور البرونزية والحديدية)، دار نشر المقتبس، عمان ٢٠٠٦م.
- محمد، محمد عبد القادر: الساميون في العصور القديمة، القاهرة، ١٩٦٨م.
- مخيمر: عصام كامل،"مملكة يهوذا بين التدمير والسبي في ضوء الرواية التوراتية والرواية البابلية"، مجلة جامعة الشارقة، المجلد ١٤، العدد ١، ٢٠١٧، ص ١٣١-١٥٣.
- مهران، محمد بيومي: دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (تاريخ بدون).
- ـــــــ: بنو إسرائيل التاريخ منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام ١٣٥م، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠١٦م.
- هيرودوت: يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، مراجعة وتقديم أحمد بدوي، القاهرة ١٩٦٦م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Aharoni, Y., (1979). *The land of the Bible: a historical geography*. Westminster John Knox Press.
- Albright, W.F., (1953), 'New light from Egypt on the Chronology and History of Israel and Judah'. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, (130), pp.4-11.
- Albright, W.F., (1956). The Nebuchadnezzar and Neriglissar Chronicles. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, *143*(1), pp.28-33.
- Albright, W.F., (1963). *The Biblical Period from Abraham to Ezra*, (Vol. 120). Harper & Row.
- Aubin, H., (2010). *The rescue of Jerusalem: The alliance between Hebrews and Africans in 701 BC*. (Anchor Canada).
- Bible (1926), *The Holy Bible Containing the Old and New Testaments with the Apocrypha* (Oxford UP).
- Bible (1989), *The Holy Bible, containing the Old and New Testaments: New Revised Standard Version, Anglicized text* Oxford, (Oxford UP).
- Bible (1993), *The Complete Parallel Bible Containing the Old and New Testaments with the Apocrypha*, (Oxford UP).
- Burrell, K., (2020). *Cushites in the Hebrew Bible: Negotiating Ethnic Identity in the Past and Present*. (Brill).
- Chavalas, M.W. (ed.), (2006), 'Neo-Assyrian and Syro-Palestinian Texts, II, (*in) The Ancient Near East: Historical Sources in Translation*, (Oxford: Blackwell).
- Coogan, M.D. (ed.), (2001). *The Oxford history of the biblical world*. (Oxford University Press).
- Dandamaev, M.A., (1976). *Persien unter den ersten Achämeniden:(6. Jahrhundert v. Chr.)*. Reichert.
- Dorsey, D.A., (1980). 'The Location of Biblical Makkedah'. *Tel Aviv*, *7*(3-4), pp.185-193.
- Ephʻal, I., (1982). *The Ancient Arabs: nomads on the borders of the Fertile Crescent, 9th-5th Centuries BC*. (Brill).
- Ephʿal, Israel (2005). "Esarhaddon, Egypt, and Shubria: Politics and Propaganda". *Journal of Cuneiform Studies*. University of Chicago Press. **57** (1): 99–111.
- Epstein, I., (2004). Judaism: A historical presentation (B. Saleki, Trans.). *Iranian Research Institute of Philosophy*.

- Fensham, F.C., (1982). *The books of Ezra and Nehemiah*. Wm. B. Eerdmans Publishing.
- Gardiner, A.H. and Alan Henderson Gardiner, S., (1961). *Egypt of the Pharaohs: an Introduction* (Vol. 165). (Oxford University Press on Demand).
- Hall H. R. (1963), *The Ancient History of the Near East, from the Earliest Times to the Battle of Salamis*, (New York: Macmillan).
- Herodotus (1998), *The Histories*, trans. R. Waterfield (Oxford: Oxford UP).
- Jacobs, D., Eber, S. and Silvani, F., (1998). *Israel and the Palestinian Territories: The Rough Guide*. (Rough Guides).
- Keller, W., (1995), *The Bible as History*. (Barnes & Noble Publishing).
- Kenyon, K. M. (1979), *Archaeology in the Holy Land*, (London: Ernest Benn Ltd).
- Kuhrt, A. (1995), *The Ancient Near East c.3000-330 BCE*., (London: Routledge).
- Læssøe, J., (2014). *People of Ancient Assyria: their inscriptions and correspondence*. (Routledge).
- Leick, G. (1999), *Who's Who in the Ancient Near East*, (London: Routledge).
- Lords, A. (1962), *Israel from its Beginnings to the Middle of the Eight Century*, (London).
- Luckenbill, D.D. (1926), *Ancient records of Assyria and Babylonia, vol. I: Historical records of Assyria from the earliest times to Sargon* (Chicago: Chicago UP).
- Malamat, A., (1950). 'The Last Wars of the Kingdom of Judah'. *Journal of Near Eastern Studies*, *9*(4), pp.218-227.
- Margoliouth, D.S., (1924). *The Relations between Arabs and Israelites prior to the Rise of Islam*. London: (Published for the British Academy by H. Milford).
- May, H.G., (1939). 'Three Hebrew Seals and the Status of Exiled Jehoiakin'. *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, *56*(2), pp.146-148
- Merrill F. Unger, (1970), *Unger's Bible Dictionary*, Chicago.
- Montgomery, J.A., (1934), *Arabia and the Bible*. (University of Pennsylvania Press).
- Musil, A., (1926). *The northern Ḥeğâz: a topographical itinerary* (Vol. 1). American Geographical Society.

- Negev, A. and Gibson, S. eds., (2005). *Archaeological encyclopedia of the Holy Land*. (Bloomsbury Publishing).
- Noth, M., (1960). *The History of Israel*. Harper.
- Pritchard, J.B. (1969), *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, (Princeton UP).
- Olmstead, A.T., (1931). *History of Palestine and Syria to the Macedonian conquest*. (New York London Charles Scribner's sons).
- Roberts, J.J., (2003). Egypt, Assyria, Isaiah, and the Ashdod Affair: An Alternative Proposal. *Jerusalem in Bible and archaeology: The First Temple period. Atlanta: Society of Biblical Literature*.
- Room, A., (2006). *Placenames of the world: origins and meanings of the names for 6,600 countries, cities, territories, natural features, and historic sites*. McFarland.
- Roth, C., (1969), *A Short History of the Jewish People*. (Hart more House).
- Roux, G., (1992). *Ancient Iraq*. (Third ed.) (London Penguin).
- Selbie, J.A., (1902). *A Dictionary of the Bible, Dealing with Its Language, Literature, and Contents, Including the Biblical Theology: Pleroma-Zuzim* (Vol. 4). T. & T. Clark.
- Shuaib (2014), *The Arabs of North Arabia in Later Pre-Islamic Times: Qedar, Nebaioth, and Others*, A Thesis Submitted to The University of Manchester for the Degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Humanities, Unpublished.
- Skousen, R., (1992), 'Book of Mormon Editions'. *Encyclopedia* cf Marrnomsm, 1.
- Török, L., (2015). *The kingdom of Kush: handbook of the Napatan-Meroitic civilization*. (Brill).
- Pratico, G.D. and DiVito, R.A., (1993). *Nelson Glueck's 1938-1940 excavations at Tell el-Kheleifeh: a reappraisal*. (Atlanta: Scholars Press).
- Wilkinson, T.J., Peltenburg, E., McCarthy, A., Wilkinson, E.B. and Brown, M., (2007). Archaeology in the land of Carchemish: landscape surveys in the area of Jerablus Tahtani, 2006. *Levant*, *39* (1), pp.213-247.
- Wiseman, D.J., (1991). *Nebuchadrezzar and Babylon: The Schweich Lectures of the British Academy 1983* (Vol. 1983). OUP Oxford.
- Zawadzki, S., Wolko, U. and Lavelle, P., (1988). *The fall of Assyria and Median-Babylonian relations in light of the Nabopolassar Chronicle* (No. 149). Adam Mickiewicz University Press.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م